يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٦ صفحات

الجمعة

الاتحاد • Al-Ittihad • אל-איתיחאד • המחיר 1 ל״י • الثمن ليرة

VOL 31–63 — 20.12.74

٢٠ كانون الاول ١٩٧٤ ، ٦ ذو الحجة ١٣٩٤ ، العدد ٣١/٦٣

مصر تفتح صدرها لليونيد بريجنيف!

السادات: "الزيارة نقطة تحول"..

موسكو – لمراسلتنا الخاصة ، تلفونيا – غادر وفد الشبيبة السوفييتية (الكومسومول) القاهرة ، أمس ، بعد ان اشترك في أسبوع الصداقة المصرية – السوفييتية الذى تميز بأوسع الترحيب الشعبي بالزيارة التاريخية التي سيقوم بها ليونيد برجنيف الى القاهرة في ١٥ الشهر القادم .

واجتمع الرئيس المصرى ، أنور السادات ، بوفد الشبيبة السوفييتية مرحبا بالشباب ويتوطد الصداقة المصرية السوفييتية . وقال انه يعتبر زيارة الرفيق برجنيف الى القاهرة نقطة تحول في دعم العلاقات العربية – السوفييتية .

وأصدر الشباب السوفييت والمصريون بيانا مشتركا أعلنوا فيه حرصهم على تنمية الصداقة بين البلدين وأكدوا على أهمية زيارة برجنيف العتيدة .

هذا ونشرت صحيفة « أزفستيا » السوفييتية (١٨–١٢) تصريحا للرئيس المصرى أدلى به الى مراسل وكالة « تاس » السوفييتية في القاهرة قال فيه ان زيارة برجنيف القريبة الى مصر ستكون نقطة تحول في تقوية العلاقات بين مصر والاتحاد السوفييتي .

وذكر أن البلدين عملا سوية على اقامة السد العالي في اسوان . كذلك فان الدعم السوفييتي كان أمرا أساسيا في تقوية القوة الدفاعية المصرية وفي مجالات عديدة أخرى .

وقال : « لقد استطاعت الصداقة فيما بيننا ان تتغلب على جميع المصاعب . فبيننا لا يوجد أي خلاف على المبادىء الاساسية في النضال ضد الامبريالية وفي تأييد حركات التحرر القومي » .

غروميكو يفجر بالون جاكسون!

صفعة على وجه الاكاذيب الصهيونية .

موسكو – هاتفيا من مراسلتنا الخاصة ، ايفل كلينجر – نشرت وكالة « تاس » السوفييتية للانباء بيانا هاما في العاصمة السوفييتية ، أول أمس الاربعاء ، ذكرت فيه ان المسؤولين السوفييت خولوها التأكيد على انهم يرفضون رفضا قاطعا كل محاولة يقوم بها أي كان للتدخل في شؤون الاتحاد السوفييتي الداخلية .

وأوضحت الوكالة السوفييتية ان المسؤولين السوفييت يرون في المحاولات الرامية الى الربط بين اتفاقية التبادل التجارى الامريكية السوفييتية وقضية هجرة مواطنين سوفييت معينين الى البلدان الاجنبية تدخلا فظا في شؤون هي من صلاحية الدولة السوفييتية المطلقة . وأشارت الى مساعي أوساط معينة في الولايات المتحدة وفي الحكومة الامريكية لعرقلة امكانية تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والعلاقات العامة بينهما فقالت ان هذه المحاولات وما ينشر في الولايات المتحدة عن هذه القضية ليتعارض كليا ومبادىء التعاون المتبادل والعمل المشترك بين البلدين . وأكدت ان المعاهدات السوفييتية الامريكية المختلفة ، منذ عام ١٩٧٢ ، بما فيها معاهدة التبادل التجارى والاقتصادى بين البلدين ، قامت وما زالت ترتكز على مبدأ أساسى ، هو شرط لكل تعاون مشترك بين البلدين . ويقوم هذا المبدأ ، كما جاء في بيان « تاس » ، على المساواة المطلقة التامة بين الطرفين وعدم التدخل في شؤون كل من الطرف الاخر . وفقط على أساس هذا المبدأ يمكن تطوير العلاقات بين البلدين . وأوضح البيان لحكام الولايات المتحدة انهم بمثل هذه المحاولات – الربط بين اتفاقية التبادل التجارى والهجرة – انما يخالفون ما تم الاتفاق عليه بين

– البقية على ص ٦ ع ٦ –

حرب أم مجرد تهديد بالحرب؟!

المعتدون الامريكيون والاسرائيليون يدركون انه بمجيء بريجنيف الى القاهرة سيضطرون الى الذهاب الى جنيف

حيفا – من مكتب الاتحاد – اكثر من تلبد غيوم الشتاء فوق بلادنا تتلبد غيوم الحرب الان . المصادر اللبنانية والفلسطينية تنذر بهجوم اسرائيلي وشيك (في عيد الاضحى !) على لبنان يتحول الى هجوم اسرائيلي على دمشق الشام . السوريون والفلسطينيون يتخذون اجراءات مشددة للتصدي لهذا الهجوم المتوقع . اعادة الجنرال شارون ، وغيره في اسرائيل ، الى الخدمة الاحتياطية ، تعتبر في البلاد العربية اشارة الى هذا الخطر .. ولكن الضغوط الامريكية المشتدة على مصر ، حتى تعود الى الدبلوماسية الكيسنجرية ، تشير الى ان المقصود ، قبل كل شيء ، هو تهديد الدول العربية بالحرب !

فالمعتدون الامريكيون والاسرائيليون ، الذين يخافون من ذكر مؤتمر جنيف خوف الشيطان من ذكر اسم الرحمن ، اصبحوا مقتنعين انه بوصول ليونيد برجنيف الى القاهرة (في ١٥ الشهر القادم) لن يبقى أمامهم أي مهرب من الذهاب الى مؤتمر جنيف ومن بحث القضية من أساسها ..

وأساسها هو القضية الفلسطينية وباشتراك الفلسطينيين .

ويصبح واضحا أن الرئيس المصري قد وضع الامريكيين امام خيارين . اما الزام اسرائيل بانسحابات جديدة واسعة ، وعلى جميع الجبهات وبدون اي قيد او شرط ، واما الذهاب الى مؤتمر جنيف . ويصبح واضحا ان ساعة الصفر للانتهاء من تقرير هذا الخيار هو يوم ١٥ الشهر القادم اي حين يبدأ السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي ، ليونيد برجنيف ، زيارة القاهرة ومؤتمر القمة مع انور السادات .

– البقية على صفحة ٢ عمود ٥ –

« الاتحاد » تصدر يوم الاثنين

تعلن « الاتحاد » انه لمناسبة عيد الاضحى المبارك ، الذى سيحل يوم الثلاثاء القادم ٢٤ الجارى ، ستصدر « الاتحاد » يوم الاثنين ٢٣ الجارى بدل يوم الثلاثاء . فالى ذلك نلفت الانظار . وكل عام وانتم بخير .

« الاتحاد »

مجلس الامن يقرر استقلال ناميبيا

نيويورك – قرر مجلس الامن ، هذا الثلاثاء ابطال الوصاية القسرية التي فرضتها جنوب افريقيا على اقليم ناميبيا . كذلك أمرها بسحب قواتها من الاقليم والاعتراف باستقلاله وطالبها بالافراج عن جميع المعتقلين والسماح للمبعدين السياسيين من ابناء ناميبيا بالعودة غير المشروطة الى وطنهم .

تصاعد محاولات الايقاع بين مصر وسوريا !

الاعلام الاسرائيلي يستغل تصريحات السادات لاثارة البلبلة ..

حيفا – لمحرر شؤون البلدان العربية – يصعد الامريكيون والاسرائيليون من محاولات الدس بين مصر وسوريا . وتزداد خطورة هذا الدس الان حين يشتد قرع نواقيس الخطر ، في صحف لبنان وسوريا وفرنسا ، من هجوم اسرائيلي وشيك على سوريا .

ويصبح واضحا أن الهدف الرئيسى ، الان ، من اصرار الامريكيين والاسرائيليين على العودة الى دبلوماسية المراحل ، والخطوة بعد الخطوة ، والحلول الجزئية الانفرادية ، هذه الدبلوماسية الكيسنجرية التي افتضحت وثبت عقمها ، ان الهدف الرئيسى الان من الاصرار على هذه الدبلوماسية هو الوقيعة بين مصر وسوريا .

– البقية على ص ٢ ع ٣ –

انعقاد الدورة الثانية لمجلس السوفيات الاعلى

موسكو – خاص بالاتحاد – في ١٢ الجاري افتتح مجلس السوفيات الاعلى التاسع دورته الثانية في قاعة قصر المؤتمرات الفخمة بالكرملين وبحضور ١٥١٧ مندوبا ، بينهم قادة الحزب والدولة . وحضر حفل الافتتاح رؤساء السلك الدبلوماسى الاجنبي والصحفيون الاجانب في العاصمة السوفياتية .

افتتح الدورة ورئسها الرفيق أ. شيشكوف ، رئيس المجلس الاتحادي . والقى رئيس لجنة الدولة التخطيط الوطنى ونائب رئيس الحكومة السوفياتية الرفيق بيبفكوف تقريرا عن خطة تطوير الاقتصاد الوطني في العام القادم ، ١٩٧٥ . وعرض وزير مالية الاتحاد السوفياتي ، الرفيق غاربوزوف مشروع ميزانية الدولة للسنة المالية المقبلة واستعرض في كلمته انجاز ميزانية الدولة للسنة الحالية ، ١٩٧٤ .

« ازفستيا » : استعدادات اسرائيلية شبيهة بعشية حزيران !

موسكو – لمراسلتنا الخاصة – حذرت صحيفة الحكومة السوفييتية ، « ازفستيا » (١٢/١٨) ، من ضخامة الاستعدادات الحربية الاسرائيلية وقالت انها تشبه تلك الاستعدادات التى جرت عشية حرب حزيران في عام ١٩٦٧ .

تحذير عراقي شديد اللهجة لايران

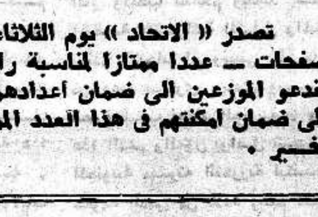
بغداد – بالاضافة الى مساعدة ايران للمتمردين الاكراد ضد الحكومة العراقية والى تدخلها العسكري ضد الثوار العمانيين الى جانب السلطان قابوس ، فقد اختارت السلطات الايرانية ، كعادتها ، هذا الوقت الذي يشتد فيه التوتر في الشرق الاوسط وتتلبد غيوم حرب جديدة تهدد اسرائيل بشنها ، لتصعد استفزازاتها ضد العراق . وذلك باطلاق صواريخ امريكية الصنع من طراز هوك واسقاط طائرتي ميغ عراقيتين كانتا تقومان باعمال الدورية العادية في منطقة الحدود في مطلع هذا الاسبوع .

وقد حمل العراق الحكومة الايرانية ومن يقف وراءها مسؤولية النتائج المترتبة عن الوضع الخطير الناشىء عن هذه الاستفزازات وتصعيدها .

وقال بيان ، اصدرته وزارة الخارجية العراقية ، انه لا يمكن السكوت على نقل التدخل في شؤون العراق الداخلية والاعتداء المسلح على اراضيه وسكانه وقواته المسلحة الى مستوى جديد .

وحذرت صحيفة « الثورة » ، الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم ، السلطات الايرانية من عواقب الاستمرار في الاعتداء على سيادة العراق .

وقالت الصحيفة ان العراق ، بقيادته الثورية وبقوة جبهة فصائله الوطنية ، قادر على سحق العدوان وسحق كل النتائج التي تريدها الامبريالية من ورائه .



تصدر « الاتحاد » يوم الثلاثاء في ٧٤/١٢/٣١ بثماني صفحات – عددا ممتازا لمناسبة راس السنة الجديدة . فندعو الموزعين الى ضمان أعدادهم وندعو المعلنين والمهنئين الى ضمان امكنتهم في هذا العدد الممتاز . وكل عام وأنتم بخير .

« الاتحاد »



من اغتال روبرت كندى ؟

نيويورك – عقد النائب السابق عن ولاية نيويورك ، الارد لونستاين ،

– البقية على ص ٦ ع ٣ –

بيرس « يسخو » على بلديات الضفة فيخيب !

فكيف لا تتحرك السلطات المحلية العربية في اسرائيل !

القدس – لمراسلنا – نشرت صحيفة « القدس » ، أمس الاول ، أن رجال الضفة المحتلة والقطاع المحتل ، الذين اجتمع بهم وزير الاحتلال الاسرائيلى شمعون بيرس في الاسبوعين الماضيين ، قد أجمعوا على رفض عروض « الحكم الذاتى » التى عرضها عليهم الوزير وأجابوه جوابا لبقا واحدا : اذا كان لديك اية مقترحات فنحن مستعدون أن ننقلها الى منظمة التحرير الفلسطينية والى الدول العربية .

– البقية على ص ٢ ع ٣ –





ابلغنا بعض الكتاب الاجانب الضيوف ، المشتركين حاليا في مؤتمر «القلم» الدولى بالقدس ، انهم لم يعرفوا ان مضيفيهم الاسرائيليين قد اسكنوهم في القدس العربية المحتلة الا بعد أن قرأوا المذكرة التى وزعها عليهم عدد من الكتاب والشعراء العرب التقدميين في اسرائيل .

وقد نشرت « الاتحاد » نص هذه المذكرة على الصفحة الرابعة من هذا العدد . ولدينا معلومات أنها أثرت تأثيرا ايجابيا على المؤتمرين ظهر صداه في تملص المؤتمرين من محاولة مضيفيهم الاسرائيليين ان يفرضوا عليهم اتخاذ قرار في استنكار قرارات منظمة الاونسكو الاخيرة التى شجبت اعمال الاحتلال الاسرائيلى في المناطق المحتلة وخصوصا محاولة تغيير معالم القدس العربية المحتلة .

كذلك وجدت المذكرة طريقها الى الكلمة التى القاها خطيب المؤتمر الاساسى ، وهو الكاتب الالمانى هينريش بيل . فبعد ان قال ان الشعب اليهودى هو « شعب مشردين يعود الى وطنه » أضاف معلنا أسفه ان هذه « العودة » قد صحبها طرد شعب البلاد من بلاده ..

ولقد اثارت هذه الفقرة في خطاب الكاتب الالمانى غضب الكتاب والصحفيين الرجعيين في اسرائيل الذين توهموا أنهم وضعوا ضيوفهم الاجانب « في الجيبة » . فانتشا الدكتور روزنبلوم اياه ، صاحب « يديعوت أحرونوت » ، افتتاحية أمس الاول هاجم فيها الكاتب الالمانى تحت عنوان « وانت أيضا يا بروتوس » !

ولم يجد هذا الدكتور ، المتفشست منذ القدم ، طريقا للرد على حقائق التاريخ الا بترديد سخافات ممجوجة من مثل ان عرب فلسطين هم الذين قرروا بتنفسهم ترك بلادهم في عام ١٩٤٧ على الرغم من « نداءات غولده مئير لهم بأن يبقوا في بلادهم » كما ادعى هذا المصاب منذ القدم بالهذيان العنصرى المزمن . فمع ان احدا لم يسمع عن « نداء فولده مئير هذا » الا ان العالم يعرف ، وقد جعلناه يعرف وهذا واجبنا ، عن دير ياسين واخواتها ، وعن كفر قاسم واخواتها ، وعن استمرار حكام اسرائيل في طرد العرب من بلادهم حتى بعد قيام دولة اسرائيل – مجدل عسقلان واخواتها – وعن رفض حكام اسرائيل ، طول ٢٦ عاما وحتى الان ، السماح للاجئين المقيمين في بلادهم (اسرائيل) على بعد أمتار من قراهم المهدومة من العودة الى هذه القرى – كفر برعم واقرث وعشرات اخواتهما !!

واذا لم ننتظر من الدكتور المتفشست منذ القدم سوى هذا الهذيان العنصرى فاننا لا نجد عذرا لكتاب يدعون التقدم والانسانية ، أمثال يتسحاق اورباز ، على ما يقومون به من تمهير كل القيم الانسانية وكل ما تواضع عليه البشر حين يتعلق الامر بالاضطهاد الذى تفرضه حكومتهم على العرب في اسرائيل .

فهذا الاورباز ، الذى يلبس مسوح الكتاب ، قائم قاعد علينا الان ، في عل همشمار وفي معريب ، معلنا انه يرفض رفضا باتا التوقيع على عريضة بمطالبة الحكومة بالغاء أمر الاقامة الجبرية عن شاعرنا الرفيق نايف سليم من البقيعة الا اذا وقعنا ، في الوقت نفسه ، على عريضة نستنكر فيها جريمة سينما « حن » بتل أبيب . ولا يشعر هذا الاورباز ،

– البقية على ص ٦ ع ٦ –

٢٨ اتحادا طلابيا في الاتحاد السوفياتي

تتضامن مع معتقلي المناطق المحتلة .

حيفا – من مكتب الاتحاد – تلقينا من الطلبة العرب في مدينة روستوف ، في الاتحاد السوفييتي ، نص بيان وقعه ٢٨ اتحادا طلابيا عربيا وأجنبيا هناك تضامنا مع المعتقلين السياسيين في المناطق المحتلة من اعضاء الجبهة الوطنية الفلسطينية وقيادتها .

– البقية على ص ٢ ع ٧ –

مكتب المنظمة في كوبا

هافانا – أعلن هنا رسميا ، هذا الاسبوع ، ان منظمة التحرير الفلسطينية قد افتتحت مكتبها الرسمى في العاصمة الكوبية وذلك على اثر اجتماع ياسر عرفات بفيدل كاسترو في الشهر الماضى .

الجزائر تؤمم ٢٢ شركة أجنبية

الجزائر – اصدرت الحكومة الجزائرية ، أمس الاول ، قرارا بتاميم ٢٢ شركة فرنسية وبلجيكية . وقد وقع المرسوم الرئيس الجزائري ، هواري بومدين . وبذا تكون الجزائر قد أممت جميع المؤسسات الاجنبية العاملة في بلادها . اما الشركات الاجنبية المتبقية والتي لم تؤمم حتى الان فتساهم الحكومة الجزائرية برأسمال حكومي فيها وتتمتع بصلاحيات مقررة في مجالس ادارتها . وجاء في مرسوم التاميم ان الحكومة الجزائرية ستدفع تعويضا معقولا لاصحاب الشركات المؤممة .

بيان فورد ديستانغ

باريس – صدر ، مساء هذا الاثنين ، البيان المشترك عن محادثات الرئيسين الامريكى والفرنسى في جزر المارتينيك هذا الاسبوع . وجاء في البيان ان الرئيسين اتفقا على ضرورة احراز تقدم سريع في مساعى تحقيق السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط وعلى ضرورة عقد مؤتمر للطاقة تشترك فيه الدول المنتجة والدول المستهلكة للنفط والدول النامية . وبهذا الاتفاق يكون مشروع كيسنجر ، بعقد مؤتمر منفرد للدول المستهلكة (الرأسمالية) ، قد فشل .

كيسنجر مسؤول عن اغتيال ايينـدى

واشنطن – في حديث نشرته مجلة « بنتهاوس » هنا كشف فكتور مارشيني ، وهو مسؤول سابق في وكالة المخابرات المركزية الامريكية عن أن هنري كيسنجر شخصيا هو الذى اعطى الاوامر للوكالة بتنظيم الانقلاب الفاشي في تشيلي واغتيال رئيسها سلفادور ايينـدي ، كذلك اعترف بأن الوكالة كانت تمول الطغمة العسكرية في اليونان وانه حين توقفت هذه المساعدات انهارت الطغمة دون اطلاق رصاصة واحدة . ووصف الرئيس الجديد للوكالة ، وليم كولبي ، بأن عقليته تشبه عقلية الوزير الهتلرى الالمانى هملر وأنه يصلح لادارة معسكر اعتقال لا وكالة مخابرات !!

تصعيد الاعتداءات على لبنان

نسف ٦ بيوت وأسر ٤ في قرية لبنانية

تل أبيب – أعلن ناطق عسكرى اسرائيلى ان قوة عسكرية اسرائيلية قامت صبيحة أول أمس الاربعاء ، باقتحام قرية مجدل زون في جنوب لبنان ونسفت ٦ منازل وجلبت اثنين من أهالي القرية أسرى معها .

وادعى الناطق العسكري الاسرائيلي ان البيوت التي نسفت كان يستخدمها رجال المقاومة الفلسطينية . وان الاسيرين يعتقد انهما يتعاونان مع المنظمات الفلسطينية وسيجري استجوابهما في اسرائيل . والاسيران هما : احمد ابراهيم الزين (٣٣ سنة) وعلى سليم فايد (٤٥ سنة) . وكان ناطق عسكري لبناني قد ذكر في بيروت ، أمس الاول ، ان قوة اسرائيلية محمولة جوا (على متن هيلوكبتر) هاجمت قرية مجدل زون في جنوب لبنان ونسفت ٦ منازل واختطفت ٤ مواطنين وليس اثنين كما ادعى الناطق العسكري الاسرائيلي . وذكر ان مصنعا في القرية اصيب في هذا الهجوم .

وفجر يوم الجمعة الماضي قامت المدفعية الاسرائيلية البعيدة المدى بقصف مدينة النبطية في جنوب لبنان . وقالت مصادر المنظمات ان القصف استمر ساعة وخمسين دقيقة واسفر عن تدمير مقهى واربعة منازل واضرار اخرى وعدة اصابات بين المدنيين . واضافت ان القصف استهدف الشارع الرئيسي واحياء سكنية في البلدة . وفي صباح اليوم نفسه حلقت طائرات نفاثة واخرى عامودية اسرائيلية فوق الساحل اللبناني الجنوبي . وقد تصدت لها المدفعية الفلسطينية المضادة . وسبق ان حلقت طائرات اسرائيلية في اجواء لبنان فوق صيداء وبيروت ومخيمات الفلسطينيين . وقد اضطرتها المقاومة الارضية الفلسطينية واللبنانية الى الابتعاد .

ومن الواضح ان هذه الاعتداءات الجديدة على لبنان تشكل حلقة جديدة في سلسلة الاعتداءات المستمرة التي يستهدف حكام

– البقية على ص ٦ ع ٣ –

لجنة مجلس السلام تجتمع بالمبعدين

بيروت – اجتمعت لجنة التحقيق في أعمال الاحتلال الاسرائيلى ، التى اقامها مجلس السلام العالمى برياسة رئيس المجلس العالمى روميش شاندرا ، بالشخصيات الوطنية الفلسطينية التى أبعدتها سلطات الاحتلال الاسرائيلى عن وطنها مؤخرا . وقد أدلى بشهادات أمام اللجنة في بيروت ، هذا الاثنين ، كل من على الخطيب ، رئيس تحرير « الشعب » ، والدكتور الفريد طوباسى وضمين عودة وعربى عواد وعبد الجواد صالح وعبد الرزاق عودة وروحى الخطيب وعبد المحسن أبو ميزر . وأقامت الجبهة العربية المشاركة حفل استقبال للجنة بحضور أمين الجبهة كمال جنبلاط .

فولسفاجون مهددة بالافلاس

بون – سرحت مصانع فولسفاجون ٣٠ الفا من عمالها هذا الاسبوع . ومن المنتظر ان تسرح الوفا آخرى في مطلع السنة القادمة . وتعلن الشركة ان مخازنها مليئة بالسيارات وان كمية الشراء هبطت هبوطا مخيفا .

الكساد والبطالة في العالم الرأسمالي

باريس – اصدرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تقريرها نصف السنوي ، في العاصمة الفرنسية هذا الاسبوع ، أكدت فيه ان البلدان الصناعية الرأسمالية ستواجه أزمة اقتصادية حادة قد لا يكون لها مثيل في زمن السلم .

وتنبأ التقرير باستمرار التضخم المالي في البلدان الرأسمالية الكبرى وبتفاقمه وبكساد اقتصادي كبير في الولايات المتحدة ، من شأنه ان يؤدي الى قذف اكثر من ٨ ملايين عامل امريكي الى سوق البطالة في وقت لا يتجاوز عام ١٩٧٥ . وذكر التقرير ان الانحسار الاقتصادي في الولايات المتحدة سيكون اشد منه في البلدان الرأسمالية الصناعية الاخرى .

هذا وتضم منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ٢٤ دولة رأسمالية بينها معظم الدول الرأسمالية الغنية .

قلق من كثافة التدريب الاسرائيلى

نيويورك – عبرت مجلة « نيوز ويك » الامريكية ، في عددها الصادر هذا الاسبوع ، عن قلق المراقبين في الولايات المتحدة من كثافة التدريبات العسكرية التى تجرى في اسرائيل حيث تضاعفت طواقم المجندين لسلاح الطيران . وفقدت اسرائيل ، خلال التدريبات في الاشهر الاخيرة ، طائرة فانتوم و ٣ طائرات سكاى هوك . وهذه نسبة عالية .

الامم المتحدة :

قرارات ضد العدوان الاسرائيلى بمعارضة امريكا واسرائيل !

الامم المتحدة – قررت الجمعية العمومية ، يوم الثلاثاء الماضى (١٧–١٢) باغلبية ٩٧ صوتا ضد ٥ ، مطالبة اسرائيل بوقف اعتداءاتها العسكرية – الغارات الجوية والقصف وغيره – على مخيمات اللاجئين في لبنان .

وقررت الجمعية العمومية ايضا تمديد مهمة وكالة الغوث الدولية لمساعدة اللاجئين لمدة أربع سنوات اخرى . وقد صوت مع هذا القرار ١٠٦ دول وصوت ضده ٦ وامتنع ١٧ .

وجاء في قرار آخر انه من حق الدول العربية وسكان المناطق الواقعة تحت الاحتلال ، الحصول على تعويضات من اسرائيل عن استغلال ثرواتهم الطبيعية . كما أيدت الجمعية العمومية حق الدول العربية وشعب فلسطين في السيادة على موارده الطبيعية .

وقررت الجمعية العمومية ان الخطوات التى اتخذتها اسرائيل في استغلال الثروات البشرية والطبيعية ، في المناطق المحتلة ، هو أمر « غير شرعى » .

وقد تميز التصويت بمعارضة مندوبى اسرائيل والولايات المتحدة لهذه القرارات . ويلاحظ المراقبون ان الدورة ال ٢٩ للجمعية العمومية تميزت باتخاذ أكبر عدد من القرارات حول حقوق الشعب العربي الفلسطينى .

في ضيافة الشيوعيين الاسرائيليين

مقال في « برافدا » السوفييتية :

بقلم : ل . بيوفاندوف
(عضو وفد الصحافة السوفياتية الذي شارك في مهرجان الصحافة الشيوعية الاسرائيلية في اكتوبر الماضي)

حدث هذا في صباح احد أيام الخريف الباكر في مدينة إشدود . لدى مدخل أحد المصانع ، على مقربة من محطة الباصات ، كان شيوعي يوزع ، بسرعة ، على العمال اعدادا طازجة من (زو هديرخ) صحيفة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العبرية . فهاجمته شلة من الزعران محاولين انتزاع الصحيفة منه وضربه . لكن لم يتح لهم تحقيق هدفهم . لان بعض العمال تصدوا لهم وطردوهم وحموا الشيوعي حتى وزع كل أعداد الجريدة التي كان يحملها .

رووا لنا هذا الحادث في هيئة تحرير « زو هديرخ » في تل ابيب . قال لنا يهودا اونغر ، رئيس التحرير ، ان هذه الصحيفة لا تعرض في اكشاك بيع الصحف . فلا احد من اصحابها يقبل بذلك خشية التعرض للضغط والانتقام . والذي تعلم السلطات بانه مشترك في الجريدة او يشتريها فمن غير المؤكد الا يطرد من عمله . لذلك يعمد الشيوعيون الى توزيع صحيفتهم بانفسهم ، كما فعل ذلك الشيوعي في اشدود او ايصالها الى البيوت .

لقد سافر وفد الصحافة السوفييتية للاشتراك في الاحتفال بعيد « الاتحاد » الثلاثين الذي صادف الاحتفال التقليدي بعيد الصحف الشيوعية الصادرة في اسرائيل .

٣٠ سنة هي مدة قصيرة في حساب الزمن . ولكنها ، في اسرائيل ، تتسم بصفة غير عادية . فالشاب الذي قضى من عمره ٣٠ سنة في اسرائيل عاش اربعة حروب . وقد حدثنا اميل حبيبي ، رئيس تحرير « الاتحاد » ، عن أهمية السلام بين الشعب الاسرائيلي والشعوب العربية المجاورة . واكد على الدور الذي تضطلع به الصحف الشيوعية في نضال الحزب الشيوعي في سبيل المصالح القومية للشعب الاسرائيلي والطبقة العاملة الاسرائيلية ، ضد التبعية للامبريالية والاحتكارات الاجنبية ، ومن اجل حقوق الاهلين العرب في اسرائيل ، على اساس الصداقة والعمل المشترك بين العمال اليهود والعرب ووحدة النضال من أجل حل النزاع العربي — الاسرائيلي على اساس سلمي عادل ، والاعتراف بالحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني . و « الاتحاد » هي اكثر الصحف العربية انتشارا في اسرائيل . وهذا يدل على انها تعرف الطريق الى قلوب العمال في البلاد وعقولهم .

غير بعيد من حيفا ، على جبال الكرمل ، اقيم مهرجان الصحف الشيوعية الاسرائيلية ، فتجمع الوف الناس من جميع انحاء البلاد اكثرهم من الشباب ، وليس فقط شيوعيين . وشارك اناس تقدميون معروفون مع عائلاتهم . وقد اصبح المهرجان تقليدا يعبر عن حب الناس للشيوعيين . ومنذ اللحظات الاولى شعرنا اننا بين اصدقاء . فحيث تنظر ترى البسمات الودية والمرحبة ويصافحونك بحرارة . واطلعونا باعتزاز على معارض الصحف والمجلات والكتب والرسوم . وفي مركز الاحتفال علق شعار كبير يقول : « عاش الاتحاد السوفييتي حصن السلام والاشتراكية والدمقراطية في العالم » .

افتتح المهرجان الرفيق ماير فلنر السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي فدعا الى تشديد النضال ضد القوى الرجعية ودعاياتها المضللة ومن اجل ان تختار اسرائيل طريق السلام وحسن الجوار مع العالم العربي . وقدر تقديرا عاليا موقف الاتحاد السوفييتي المبدئي من حل ازمة الشرق الاوسط الذي اكده الرفيق برجنيف في خطابه في كيشنيف وقال انه برهان جديد على صحة طريق الشيوعيين الاسرائيليين ، ومصدر الهام لهم وللقوى التقدمية في البلاد .

وبعد الخطابات تعرفنا الى فرقة من اهالي الناصرة فحدثونا عن التمييز العنصري الذي يعاني منه العرب في اسرائيل . وفي الناصرة طفنا في الضواحي وارانا عضو الكنيست ، توفيق زياد ، الجبال التي تزعم السلطات الاسرائيلية انها اشترتها من اصحابها (دفعوا نحو ١٪ من ثمنها !) حيث اقيمت مدينة يهودية تسمى الناصرة العليا ، نقلت اليها كل المصانع والمعامل ، حتى اصبح اكثر العمال العرب عمالا بسطاء في المدينة الجديدة . والهدف من ذلك هو ايقاف التطور لدى العرب والقضاء عليه وايجاد تجمعات يهودية ذات اكثرية ازاء التجمعات العربية .

« ومن هنا تستطيعون أن تعرفوا ، قال توفيق زياد ، لماذا تتمتع صحيفتنا « الاتحاد » بشعبية كبيرة .. لانها تحمل الحقيقة للشعب وتوجهه في طريق الكفاح من اجل حقوقه . وليس صدفة ان يصوت للشيوعيين بين ٤٠ — ٦٠٪ من اهالي المدن والقرى العربية في البلاد » .

خلال اقامتنا الوجيزة نظمت لنا لقاءات ومناظرات كثيرة . وقد ترك كل منها أثره العميق في نفوسنا . في تل أبيب تعرفنا على المحامية فيليتسيا لانغر وهي ليست محامية وحسب ، فهناك ألوف المحامين . ولكن يميزها دفاعها الشجاع عن ضحايا القمع الذي تمارسه سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية ، حيث يزجون بالوف المعتقلين في السجون ويعذبونهم لاشهر او سنين بدون محاكم او تحقيق . وقد اصدرت كتابا تعرضت فيه لهذه الجرائم يحمل اسم « شاهد عيان » وبينما احاطت الصحف الاسرائيلية الكتاب بستار من الصمت ، الا انها حرضت على المؤلفة . وفي تلك الفترة كانت هنالك محاولة للاعتداء على حياتها . كما اهدانا الصحفي يوسف الغازي كتابه الصادر حديثا تحت اسم « اين كنت يا ابي عندما هدموا بيت نادر ؟ » ، وهو حصيلة ريبورتاجات من المناطق العربية المحتلة تصور التكالب الاسرائيلي . كما تتحدث عن نضال الاهالي البطولي من اجل التحرر . وفي الكتاب صفحات بيضاء شطبتها الرقابة .

عندما نتذكر هذه اللقاءات نتذكر ، باحترام ، الكفاح الشجاع لهؤلاء الناس الذين لا يلقون سلاحهم حتى في الظروف القاسية . وفي الجو الشوفيني الذي ساد في اعقاب حزيران ١٩٦٧ ظهر ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو الحزب السياسي الوحيد في البلاد الذي ناضل ضد العدوان الاسرائيلي ، وطالب بالانسحاب الفوري من جميع الاراضي المحتلة . ورغم الاضطهاد لم يتراجع عن موقفه المبدئي الذي عبر عنه الشيوعيون في الشعار القائل : « ليس مع الاستعمار ضد الدول العربية بل مع الدول العربية ضد الاستعمار ! » ، وغدا شعارا يعبر عن اممية الشيوعيين الاسرائيليين . قال اميل توما عضو المكتب السياسي للحزب : نحن ، الشيوعيين ، فخورون بمواقفنا المبدئية وسياستنا التي لا بد ان تؤتى ثمارها . لقد عززنا قوتنا في الانتخابات الاخيرة للكنيست . والان ، خصوصا بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، اخذ الوهن يتسرب الى النظرة الشوفينية العسكرية . وكثيرون يوافقوننا على ان السلام العادل والثابت فقط وبدون ضم ، يمكن ان يضع حدا لاراقة الدماء التي استمرت سنين طويلة في الشرق الاوسط . ومع انهم كثيرون الا انهم ليسوا ، مع الاسف ، الاكثرية . ولا تزال الصحف الاسرائيلية تشحن بالدعوة ، كل يوم ، للاستعداد لحرب جديدة » .

التقينا مع أناس يؤيدون سياسة العدوان تأييدا أعمى . ولكنها كانت لقاءات مع اسرائيل الاخرى . ومع ذلك ، فان اكثرية تلك اللقاءات تركت فينا انطباعا ان كل أولئك الذين يعز عليهم مستقبل اسرائيل وشعبها بداوا يرون في اسرائيل المستقبل دولة محبة للسلام .



اذاعت « تاس » تصريحا لخالد محيي الدين ، رئيس لجنة السلام المصرية ، علق فيه على الاهمية البالغة لزيارة الرفيق برجنيف المقبلة لمصر والتي تاتي بعد محاولات كثيرة لحل ازمة الشرق الاوسط والتي تبرهن من جديد على اهمية استمرار التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري بين البلدين . وقال ان تعزيز الروابط مع الاتحاد السوفييتي امر لا غنى عنه للدول العربية في مواجهة العدوان الاسرائيلي ، ومن اجل انجاح مؤتمر جنيف .

تمثال الصداقة السوفييتية — المصرية

على قمة سد أسوان يقوم تمثال الصداقة السوفييتية — العربية على شكل زهرة « لوتوس » عملاقة . وهو مصنوع من الباطون حسب تصميم نحاتين سوفييت . والتمثال يرمز الى كفاح الشعب المصري من أجل الحياة الجديدة والى المساعدة الاخوية التي يتلقاها من السوفييتيين .

●

قالت صحيفة « ازفستيا » ان قانون التجارة الخارجية الذي نال ٧٧ صوتا في مجلس الشيوخ الامريكي ضد ٤ والذي يعطي الاتحاد السوفييتي صفة الدولة المفضلة ، أملته ، في الدرجة الاولى ، احتياجات الولايات المتحدة . وقد قال كيسنجر ان هذا القانون ضروري جدا للولايات المتحدة من أجل تسوية روابطها السياسية والاقتصادية في وقت يدخل فيه الاقتصاد العالمي مرحلة عصيبة .

●

اختفت آثار ١٧ معتقلا في البرازيل . والشرطة ترفض الاجابة بشأنهم . وليست هي المرة الاولى التي تقتل فيها الشرطة سجناء سياسيين وتخفي آثارهم .

وقد اصدر الحزب الشيوعي البرازيلي بيانا ندد فيه بتصرف الشرطة التي ترفض الادلاء باية معلومات رغم احتجاجات أوساط واسعة من ممثلي الراي العام في البلاد . وجاء في البيان ان مئات النسوة اعتقلن لمجرد احتجاجهن على الغلاء وانخفاض الاجور وتعرضن للتعذيب .

●

الرفيق ابرهام فيشر عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جنوب افريقيا والحائز على جائزة لينين للسلام ، والمحكوم بالسجن المؤبد في سجون جنوب افريقيا اصيب بمرض عضال .

وقد ناشد يوسف دادو ، رئيس الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا ، الحركة الشيوعية والعمالية وقوى السلام والدمقراطية في العالم لترفع صوتها مطالبة بالافراج عن ابرهام فيشر وزملائه السجناء نلسون مندلر وولتر سيسولو وسائر السجناء السياسيين في جنوب افريقيا .

---

١٣ عاما على تأسيس الجبهة الوطنية

شعب فيتنام الجنوبية يواصل مسيرته التحريرية المظفرة

بقلم : ابراهيم مالك

تشهد فيتنام الجنوبية تصعيدا خطيرا للقتال بين قوات حكومة سايغون العميلة وقوات جبهة تحرير فيتنام الجنوبية . ومنذ مستهل الشهر الجاري والمعارك مستعرة في المناطق المتاخمة للحدود الكمبودية وحول دلتا نهر الميكونغ . وكانت المناطق الشمالية حول العاصمة الملكية القديمة ، هوى ، وقرب قاعدة دانانغ ومنطقة الهضاب الوسطى مسرحا، هذا العام ، لمعارك طاحنة لا تقل ضراوة وفظاعة عن تلك التي دارت رحاها على أرض فيتنام الجنوبية قبل التوقيع على اتفاقية باريس للسلام في فيتنام الجنوبية ، في نهاية عام ١٩٧٢ ، وقبل وقف اطلاق النار في ٢٨ شباط من العام الماضي .

وذكرت وكالات الانباء الغربية أن القتال الاخير الذي لايزال مستعرا الان في منطقة دلتا الميكونغ يجسد عزم كل من الطرفين المتقاتلين على السيطرة على الدلتا الغنية بمزارع الارز — الغذاء الرئيسي في فيتنام الجنوبية والهند الصينية عامة — والفوز بمحصول هذا العام من الارز . ربما يكون القتال المستعر حاليا في منطقة الدلتا قتالا على مزارع الارز . ولكن الحقيقة هي أنه على الرغم من مضي قرابة عامين على توقيع اتفاقية وقف اطلاق النار في فيتنام الجنوبية ، فان دوي المدافع الثقيلة والصواريخ والقذائف وانفجارات القنابل لم يتوقف أبدا في فيتنام الجنوبية .

ولا يزال شعب فيتنام يقدم التضحيات الغالية ثمنا لحريته وحقه في الحياة الكريمة المستقلة . فحكومة نغوين فان ثيو العميلة في سايغون لم تتوقف بتشجيع من حكام الولايات المتحدة وبتحريض منها عن تنظيم الاستفزازات والتحرشات المستمرة ومهاجمة المناطق المحررة التي تسيطر عليها قوات جبهة تحرير فيتنام الجنوبية وحكومتها الثورية الموقتة .

وقد استهدفت حكومة سايغون منذ البداية العمل على نسف اتفاقية باريس للسلام والحيلولة دون تنفيذها . وكان ثيو قد أعلن ساعة ، فقط ، قبيل سريان مفعول وقف اطلاق النار في ٢٨ شباط ١٩٧٣ ، أن حكومته ستقوض اتفاق وقف اطلاق النار . فهي لا ترى فيه انهاء للحرب ومجيء « سلام حقيقي » على حد تعبيره . ومنذ ذلك الحين وحكومة سايغون تصعد هجماتها على المناطق المحررة مستخدمة القنابل والقذائف الصاروخية والطائرات وأحدث وسائل القتل والدمار الاخرى لاستعادة السيطرة على هذه المناطق وابادة كل من يتعاون من الاهلين مع جبهة تحرير فيتنام ويتماثل مع حكومتها . وخربت المزارع والحقول وقتلت المواشي وهدمت آلاف القرى وأحرقتها . وواصلت حكومة سايغون العمل بنظام « القرى الاستراتيجية » الشبيهة بمعسكرات الموت النازية . واقامت معسكرات للاجئين حشدت فيها مئات الآف القرويين الفيتناميين خشية أن يقدموا العون لجبهة التحرير وحكومتها . ونقلت اقسام كبيرة منهم قسرا الى مناطق جديدة لتسهل عليها عملياتها العسكرية .

ولم تنتهك سايغون البند الخاص بوقف اطلاق النار في اتفاقية باريس فحسب ، بل ما زالت تعتقل وتسجن خلافا لكل المواثيق الدولية اكثر من ٢٠٠ الف معتقل سياسي و ١٥ الف معتقل عسكري من معارضي نظام سايغون الرهيب ومن انصار جبهة تحرير فيتنام وجنودها الاسرى . وهم موزعون على أكثر من ألف سجن ومعتقل رهيب . ويسامون اقسى صنوف العذاب ويتعرضون للقتل ، ثم تخفى آثارهم وتدعي ادارة السجون أنهم « هربوا » أو « اعيدوا » الى مواطنهم مواطنين صالحين !!

والحقيقة أن حكومة سايغون لم تكن لتجرؤ على انتهاك اتفاقية باريس بمثل هذا الشكل السافر والوقح لولا الدعم الامريكي الواسع والمكثف الذي تتمتع به . وتتحمل حكومة الولايات المتحدة مسؤولية هذا الانتهاك والنتائج المترتبة عنه . ويكشف هذا حقيقة عدوانية الولايات المتحدة وتنكرها الارعن لحقوق الشعوب في تقرير المصير والفوز بحرياتها واستقلالها الوطني . فالولايات المتحدة لم تتخل أبدا عن مخططها الرامي الى الحفاظ على نفوذها العسكري والسياسي الاستراتيجي في منطقة جنوب شرقي آسيا . ولم تتخل عن دعمها لتكريس حكم عملائها الدمى الذين مقتهم شعبهم ونبذهم ويكافحهم باستمرار وبشدة ويرفض التسليم ببقائهم واستمرار حكمهم التعسفي . صحيح أن الولايات المتحدة اضطرت، تحت ضربات جبهة تحرير فيتنام وصمود الشعب الفيتنامي البطولي في الشمال والجنوب وبفضل العون الواسع والمكثف الذي قدمته الدول الاشتراكية والمحبة للسلام ، وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ، لكفاح الشعب الفيتنامي، اضطرت الى سحب قواتها الغازية المعتدية من جنوب فيتنام ووقف غاراتها الوحشية على أراضي فيتنام الديمقراطية . الا انها ، وهذه هي طبيعة الامبريالية ، لم تتراجع عن اهدافها . وهي تسعى الى تحقيقها بوسائل اخرى . ففي فيتنام الجنوبية يعمل اليوم قرابة ٢٠ ألف « خبير » أمريكي بلباس مدني في جيش سايغون. وقد قدمت الولايات المتحدة لحكومة سايغون ٧٠٠ الف طن من الاسلحة و ٥٠٠ طائرة جديدة واكثر من ٦٠٠ بطارية مدفعية ثقيلة وكميات كبيرة اخرى من الاسلحة والعتاد .

ولكن الولايات المتحدة ، التي جندت ٧٠٠ الف جندي من خيرة قواتها وعشرات آلاف الجنود من كوريا الجنوبية وتايلاند وفورموزا واستراليا وغيرها واستخدمت أحدث ما في ترسانتها من أسلحة مميتة ومبتكرات قتل كيماوية وبيولوجية بالاضافة الى اكثر من مليون جندي سايغوني ، لم تنجح في قهر شعب فيتنام في عدوانها الذي دام اكثر من ٧ اعوام ، بل انهزمت شر هزيمة. طبيعي أن اجراءها في سايغون لن ينجحوا فيما فشلت هي فيه . ولقد تمكنت قوات جبهة تحرير فيتنام من رد كل الاعتداءات عليها وافشلت كل الاستفزازات العسكرية وكالت لقوات سايغون الصاع صاعين. وفي كل المعارك التي نشبت طيلة السنتين الماضيتين منيت القوات السايغونية بخسائر فادحة . واضطرت دائما الى الانسحاب والتراجع والتخلي عن مواقعها امام هجمات الثوار المنيفة . وفي كل يوم تتسع الرقعة المحررة ويضيق الخناق على حكومة سايغون . وفقط في الاسبوع الماضي تمكنت قوات الثوار من تحرير موقعين هامين في منطقة الدلتا وقتلت مئات الجنود السايغونيين . ويحظى كفاح شعب جنوب الفيتنام بعطف العالم النير والمحب للسلام وبتأييد بلدان المنظومة الاشتراكية الشامل والمطلق . ويقدم الاتحاد السوفييتي كل ما يلزم من دعم عسكري ومادي وسياسي لنصرة شعب فيتنام الجنوبية . وبفضل هذا الدعم والعون يواصل شعب فيتنام الجنوبية مسيرته التحررية ليكنس حكومة الدمى من بلاده ويقيم عليها فيتنام الحرة الاشتراكية المظفرة . وفي المناطق المحررة تقام المدارس لتعليم الاطفال ولمحو الامية والمستشفيات وتوزع الارض على الفلاحين — اصحابها الحقيقيين .

ويحتفل شعب فيتنام الجنوبية في ٢٠ ديسمبر الجاري بالذكرى ال — ١٣ لتاسيس جبهته الوطنية التي قادت كفاحه في احلك الظروف واصعبها وتقوده الان الى النصر الاكيد . وفي يوم الذكرى ستعرب الانسانية التقدمية عن تضامنها الراسخ الذي لا يتزعزع مع شعب فيتنام الجنوبية في كفاحه البطولي والاسطوري دفاعا عن حريته وحقه في الاستقلال والسيادة الكريمة في وطنه .

لقد حمل شعب فيتنام طيلة عشرين عاما عبء المواجهة المسلحة المباشرة مع اشرس امبريالية واقواها وآخر امبريالية . وحظي لذلك بتأييد اوسع الاوساط العالمية وأعرضها . ولا شك أن التضامن مع كفاح هذا الشعب الاسطوري اعطى ثمارا هامة في الماضي وتنشيط التضامن اليوم معه وتأكيده سيمكن هذا الشعب من الفوز بحريته التامة وبثمن اقل وفي وقت قريب .

بيرس « يسخو » على بلديات — بقية

وكان وزير الاحتلال سخيا في اعداد « الطعم » لاقتناص رؤساء البلديات ووزراء ونواب واعيان سابقين وموظفين كبار في المناطق المحتلة نظرا لاطباق العزلة على حكام اسرائيل وفشل سياساتهم ومخططاتهم. فوعدهم باستعجال صرف القروض والمنح الاسرائيلية للبلديات ومساعدة المؤسسات والمصانع العربية على استيعاب العمال العرب الذين يستغني عنهم الاقتصاد الاسرائيلي الواقع الان في أزمة خانقة . بل أن « سخاءه » بلغ حدا وعد معه بايجاد « وضع خاص » للعرب في القدس..

هذا وعلمنا أن « سخاء » حكومة اسرائيل في المناطق المحتلة قد أثار تساؤلات رؤساء السلطات المحلية العربية في اسرائيل وأشعرهم أنهم اذا شدوا فسوف يستطيعون أن يفرضوا هيبتهم خصوصا وانهم « أولى بالمعروف » !!

تصاعد محاولات الايقاع — بقية

ويستغل الاعلام الاسرائيلي الرسمي تصريحات كان أدلى بها الرئيس المصري الى الصحفي الايراني فرهاد مسعودي ، يوم الاحد الماضي ، لكي ينشروا الوهم الدساس بان مصر لا تزال مستعدة أن تسير مع كيسنجر في حلوله الجزئية والانفرادية .

ماذا قال السادات

وكل ما صرح به السادات ، في هذا الصدد ، هو قوله ، ردا على سؤال في هذا الشأن ، هو أن هناك الان رأيين ، هما رأي كيسنجر الذي يدعو الى التسوية على مراحل ورأي الاتحاد السوفياتي الذي ينادي بالاستئناف الفوري لمؤتمر جنيف . واضاف الرئيس المصري انه يؤيد الرأيين . وقال : اذا كان الامريكيون يستطيعون بوسائلهم تحقيق أي تقدم فاني موافق . والا فسوف نتوجه الى جنيف وفقا للرأي السوفياتي . وقال : وفي نهاية الامر سنتوجه الى جنيف جميعا على أية حال .

وقد علقت صحف لبنانية على هذا الكلام أن المقصود به احراج امريكا ووضعها أمام خيارين : اما الضغط على اسرائيل حتى الزامها بالموافقة على شروط السلام العادل ، وذلك عن طريق الدبلوماسية الكيسنجرية ، واما التوجه الى مؤتمر جنيف .

شروط السلام العادل

والحقيقة هي انه كانت هناك صحف اسرائيلية ادركت ، هي نفسها ، أن تصريح السادات هذا لا يغير من الموقف العربي الاجماعي شيئا حيث أن الرئيس المصري ، في مقابلته الصحفية ذاتها مع الصحفي الايراني، أوضح بشكل لا لبس فيه ولا ابهام شروط السلام العادل مع اسرائيل الذي أجمع عليه العرب .

فقد أكد الرئيس المصري أن استعادة جميع الاراضي العربية الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي يجب أن يسبق أي حديث عن التسوية السلمية مع اسرائيل . وقال : « يجب أن نستعيد هذه الاراضي بدون حل وسط وبدون اية مساومة » .

أما اتفاقية السلام مع اسرائيل — قال — فيجب أن يجرى بحثها في مؤتمر جنيف وباشتراك الفلسطينيين لان قضيتهم ستكون أهم مشكلة في قضية التسوية السلمية . وعاد الرئيس المصري وأكد أنه لا يعني بهذا الكلام أي استعداد للمفاوضة أو المساومة على الاراضي التي احتلت منذ عام ١٩٦٧ ، لا في مؤتمر جنيف ولا في غيره. « لانني أوضحت — عاد وأكد — من قبل أنها لا يمكن أن تكون موضوع مساومة أو أي حل وسط » .

وحتى صحف اسرائيلية انتبهت الى أن كلام الرئيس المصري هذا يعني أن مؤتمر جنيف يجب أن ينشغل ، لا بقضية الانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة الذي هو أمر مفروغ منه ، بل بقضية تسوية النزاع الاسرائيلي — الفلسطيني بما فيه من قضايا أرض وحدود وعودة اللاجئين .

عودة الى فهمي

وكانت الصحف الاسرائيلية قد لاحظت أن تصريحات السادات الاخيرة استهدفت التخفيف من وطأة التصريحات التي كان أدلى بها ، في الاسبوع الماضي ، وزير خارجيته والتي طالب فيها اسرائيل ، كي تثبت تخليها عن نواياها العدوانية ، أن تحدد الهجرة اليهودية اليها لمدة خمسين عاما .

ولكن ، مع أن السادات لم يعد الى هذا الشرط الا انه طالب اسرائيل باثبات حسن نيتها وعاد ، بشكل آخر، الى الحديث عن ضرورة تسوية القضية الفلسطينية وليس في نطاق الانسحاب الاسرائيلي من جميع المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ، فحسب .

اثارة الخلاف — أوهام !

ومع أننا لا نقلل من خطورة هذا الدس الامريكي — الاسرائيلي على وحدة الموقف العربي ، خصوصا الان، الا أننا مقتنعون بفشل هذا الدس فشلا ذريعا . فهو صادر ، قبل كل شيء ، عن افلاس الدبلوماسية الامريكية وعن عدم مقدرة حكام اسرائيل على استيعاب التغيرات العميقة التي حدثت منذ مؤتمر الرباط .

وتؤكد الصحف والاذاعات السورية أن التضامن السوري — المصري ، والعربي عموما ، هو اليوم اقوى منه في اي وقت مضى وان مؤامرات الدس الامريكية — الاسرائيلية ستفشل فشلا ذريعا .

المطران كبوشي مضرب عن الطعام — بقية

واعلن البطريرك حكيم ، الذي يزور القاهرة حاليا ، انه تقرر عقد مؤتمر ديني كبير خلال الشهر القادم ، يضم رؤساء الطوائف الاسلامية والمسيحية ، في مبنى الجامعة العربية في القاهرة لمناقشة قضيتي القدس والمطران كبوشي . كما ذكر البطريرك حكيم انه لن يقدم استئنافا ضد قرار الحكم على المطران كبوشي ، لان ذلك لن يفيد ولن يبطل القرار . وقال ان المطران قد عوقب بسبب وطنيته وموقفه الثابت من قضية القدس .

وحسبما نشرت « هآرتس » فان مصادر حكومية اسرائيلية اعلنت ، امس الاول ، ان حكومة اسرائيل لن تبحث في اي طلب بشأن المطران كبوشي ما دام الفاتيكان مستمرا في تأييد المطران والتضامن معه . وقالت هذه المصادر ان بيان الفاتيكان ، الذي تحفظ من محاكمة كبوشي ، يثير قلقا في أوساط الحكومة الاسرائيلية من ان يحدث ذلك تنافرا بين الطوائف المسيحية وبين السلطات في البلاد ، خصوصا عشية عيد الميلاد .

ويبدو ان الحكومة تحاول استعمال المطران كرهينة باشتراطها ان يوقف الفاتيكان حملته على الحكومة الاسرائيلية ، لكي تقبل ببحث هذه المسالة مع الاوساط الكنسية .

حرب أم مجرد تهديد بالحرب ؟ ! — بقية

اما سوريا فتعتبر هذا الخيار امرا وهميا وتصر على استئناف مؤتمر جنيف فورا وباشتراك الفلسطينيين . فقد نشرت وكالة الانباء السورية الرسمية ، امس ، تصريحا لمتحدث سوري رسمي هدد فيه بانه اذا لم يستانف مؤتمر جنيف اعماله فورا فان الوضع سوف يزداد ترديا حتى يصل الى حالة الحرب الكاملة التي لن تتوقف نتائجها على الشرق الاوسط بل سوف تهدد امن العالم وسلامته.

ومما لاشك فيه ان الامريكيين يفهمون مغزى هذا التصريح فقد كان كيسنجر نفسه قد ابلغ السفير الاسرائيلي في واشنطن انه في حالة هجوم اسرائيلي على سوريا فان الاتحاد السوفياتي لن يترك سوريا لوحدها ابدا .

ولذلك يقف الامريكيون والاسرائيليون الان في حيص بيص . فانهم لايستطيعون ان يضمنوا نتائج حرب تشنها اسرائيل ضد سوريا تضطر مصر ، على الرغم من جميع نوايا السادات الطيبة ، الى الدخول فيها الى جانب سوريا . كذلك فانهم يستميتون لاجراء بعض التحرك ، الذي يرضي مصر ، قبل وصول برجنيف الى القاهرة .

وتاتي الانباء الاخيرة من واشنطن تؤكد هذه اللخمة التي ظهرت في اجتماع سري جدا عقد بين كيسنجر والسفير الاسرائيلي دينتس، امس الاول ، وخرج منه الاثنان متجهمان يقطران انزعاجا .

فعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين مصر وسوريا حول مقدرة كيسنجر على تحقيق بعض التحرك فان الدولتين متفقتان كل الاتفاق على الاهداف وان ساعة الصفر هي وصول الزعيم السوفياتي الى القاهرة .

وقد رفضت القاهرة حتى مجرد البحث في الشروط التي عرضها وزير الخارجية الاسرائيلي ، الون ، لقاء انسحاب اسرائيلي جزئي من سيناء . فشروطه وقحة للغاية وتتلخص في ان تكون فترة الاتفاقية الجديدة مع مصر لعدة سنوات وان يكون الانسحاب فقط من جزء صغير من سيناء ومقابل تعهد مصري ضمني بعدم الدخول في حرب مع اسرائيل حتى ولو قامت اسرائيل بالهجوم على بلد عربي اخر !

وتصر مصر على انه اذا كانت هناك رغبة في انسحابات جزئية جديدة فيجب ان تكون على كل الجبهات وبلا قيد او شرط .

ويظهر ، مما نشره مراسل هآرتس في واشنطن أمس ، ان هناك محاولة كيسنجرية جديدة لاقناع مصر بالموافقة على ان تكون فترة الاتفاقية الجديدة بين مصر واسرائيل ١٦ شهرا على اعتبار ان الولايات المتحدة ستدخل ، بانتهاء هذه المدة وفي عام ١٩٧٦ ، في معركة الانتخابات على الرئاسة فتضطر مصر الى التريث الى سنة او سنتين فيما بعد !

ولكننا لا نعتقد ان هذه « البولوتيكا » الكيسنجرية الجديدة ستنطلي على مصر خصوصا وان التنسيق العربي — السوفياتي ، السياسي والعسكري ، قد بلغ الذروة وفي اتجاه الزام المعتدين الامريكين والاسرائيليين اما بانتخابات جديدة فعلية وعلى جميع الجبهات واما بالذهاب فورا الى مؤتمر جنيف .

ايها المعلم ! ايتهـا المربية !

اضمنوا حقكم في الانتخابات للمؤتمر الرابع والعشرين لنقابة المعلمين ! افحصوا اذا ما ظهر اسمكم في جدول الناخبين والا فاستانفوا الى مركز نقابة المعلمين .
واذكروا ان الموعد الاخير للاستئناف هو ٢٧\١٢\١٩٧٤

ايها المعلم ! ايتهـا المربية !

اضمنوا حيازتكم البطاقة الخضراء ، بطاقة عضوية نقابة المعلمين . فقط بواسطة البطاقة الخضراء يحق لكم الاشتراك في هذه الانتخابات . وكل من لم يتسلم حتى الان بطاقة خضراء عليه ان يتوجه الى فرع نقابة المعلمين في منطقته او مكان عمله للحصول على هذه البطاقة .
اضمنوا حق الاشتراك في الانتخابات التي ستجري في ١١ شباط ١٩٧٥ .

— قووا كتلة « التقدم » في الهستدروت
— قووا انصار السلام في نقابة المعلمين
— صوتوا « ر » في يوم الانتخابات .

ايها المعلم ! هـام جـدا

لائحة مواعيد انتخابات المعلمين الجديدة :

يوم الانتخابات	١٩٧٥/٢/١١
الوعد النهائي لتقديم اعتراضات لمن لم يظهر اسمه في سجل الناخبين	٧٤/١٢/٢٧ (أي ٤٥ يوما قبل الانتخابات)
ارسال اجوبة للمعترضين	حتى ١٩٧٥/١/٢١
ارسال بطاقات عضوية للذين اضيفت اسماؤهم في السجل	١٩٧٥/١/٢٨
تقديم قائمة المرشحين	١٩٧٥/١/٢١
اجراء تغييرات في قائمة المرشحين	١٩٧٥/١/٢٨
نشر قائمة المرشحين	١٩٧٥/٢/٤

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — حيفا

يدعو الرفاق والاصدقاء الى سماع محاضرة عن :

« اليسارية في الحركة العمالية »

يلقي المحاضرة : **الرفيق زاهي كركبي**

وذلك في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء الخميس ٢٦—١٢—١٩٧٤ في نادي الحزب في شارع مار يوحنا — ٣٩

٢٨ اتحادا طلابيا في الاتحاد السوفياتي — بقية

وجاء في البيان : اننا ، اذ نستنكر ما يقوم به الاحتلال الاسرائيلي من اعمال عدائية وغير انسانية ضد ابناء الشعب الفلسطيني ، نعلن تضامننا مع الابطال في سجون الاحتلال معتزين بصمودهم وفخورين باعمالهم البطولية في سبيل تحرير الارض وبناء السلطة الوطنية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . مزيدا من تشديد النضال ضد سلطات الاحتلال ! مزيدا من الصمود امام الجلادين ! عاش نضال الجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة بقيادة الجبهة الوطنية الفلسطينية ! عاشت منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب العربي الفلسطيني !

ووقع البيان كل من :

١- الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، ٢- منظمة الحزب الدمقراطي الثوري اليمني ، ٣- اتحاد الطلبة السودانيين ، ٤- منظمة الحزب الشيوعي الاردني — روستوف ، ٥- رابطة الطلبة اليمنيين — فرع روستوف ، ٦- رابطة طلبة امريكا اللاتينية ، ٧- منظمة الحزب الشيوعي السوري — روستوف ، ٨- الاتحاد العام لطلبة الجمهورية العربية السورية خارج الوطن في الاتحاد السوفييتي، ٩- رابطة الطلبة اللبنانيين — فرع روستوف ، ١٠- اتحاد الطلبة الاجانب في مدينة روستوف ، ١١- التنظيم السياسي — الجبهة القومية (اليمن الدمقراطية)، ١٢- الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ، ١٣- الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ، ١٤- منظمة الحزب الشيوعي اللبناني، ١٥- منظمة الحزب الشيوعي العراقي، ١٦- اتحاد منظمات طلبة البلدان العربية — الاتحاد السوفييتي ، ١٧- رابطة الطلبة العراقيين ، ١٨- اتحاد الطلبة الاردني — فرع روستوف ، ١٩- رابطة طلبة بنغلادش (روستوف) ، ٢٠- منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي ، ٢١- الحزب التقدمي الاشتراكي — روستوف ، ٢٢- اتحاد طلبة كوبا الاشتراكية ، ٢٣- اتحاد طلبة الدول الاشتراكية في روستوف ، ٢٤- اتحاد طلبة افريقيا في روستوف ، ٢٥- رابطة طلبة قبرص ، ٢٦- رابطة طلبة اليونان ، ٢٧- رابطة طلبة فيتنام ، ٢٨- الاتحاد الوطني لطلبة سوريا .

للأدب والثقافة والفن



دعى الامس واتجهى للغـــد
من اجلك أنـــت
احتضنت قلبـك المفعم بحبى
مرات مـــن يعدهـــا ؟
مع الغسق حملت مع الاوراق المتساقطة
الى مأواى الى قلعتى
التى لم يداهمها الرعـــب
انـــا المتمرد أزوغ من طريقك
ودمى المراق الى يســـارك
وروحى التى تريدك مغايرة
مستعدة للتضحية بالنفس .

مـــــا تركتـــــك

بـــين جـــذوع النخيـــل السامقة
تغلغل شمولى فى ابهامات أقدامك
وفيك تجولت ذهابا وأيابـــا
كزهرة تقاذفها الخريف
والسعادة تغمر أيـــامى هذه
من شغاف قلبى الحائر تنتزعـــين
وفى طريـــق الضلال يدفعونـــك
ومع انتهاء اليوم وولادة الغـــد
لن تهدأ روحى الثائرة .



شعر : فولفجانج بورشرت
ترجمة : حيدر محمد

عند موتى اريد أن أصير مصباحا
امام البيوت ، انير الليل الداكن
او على المرفأ ، حيث البواخر الكبيرة
تغفو على ضحكات الفتيات .
اريد ان اسهر
على مجرى للماء .. ضيق وقذر
يجرى وجلا ، كى البسه ابتسامة الوجوه
اريد ان أعلق فى حارة ضيقة وكثيفة
مصباحا نحاسيا بلون الحمرة
امام شرفة
وفى الافكار
اريد ان ارقص على نسيم الليل والاغانى .
اريد ان اصير مصباحا
يداعبه طفل واسع العينين
عندما يعرف انه وحيد
وسط عواء الريح خلف النوافذ .
عند موتى

اريد ان اصير مصباحا
حين ينام فى العالم كل شىء
يظل فى الليل وحيدا
يتحدث مع القمر حديث صديق لصديق

حدثان ثقافيـــان فلسطينيان بـــارزان

بيروت ١٧ — ١١ « وفـــا »
عقد مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية مؤخرا اتفاقيتين ثقافيتين رسميتين مع كل من أكاديميـــة العلوم السوفييتية فى موسكو ومعهد دراسات أفريقيـــا والشرق الادنى فى جامعة كارل ماركس فى ليبزغ بجمهورية المانيا الديمقراطية ، وذلك لتقوية أواصر الصداقة بين الشعب الفلسطينى والاصدقاء فى المنظومة الاشتراكية ولتعزيـــز العلاقات الثقافية بين الباحثين والكتاب الفلسطينيين ورفاقهم فى الدول الاشتراكية ، وكذلك لتبادل الخبرات ووجهات النظر باسلوب علمى .

العودة

بقلم : الياس مخائيل عوض

— « قف مكانك ! لا تتحرك ! »

ووقف ابو اسعد مكانه ولـــم يتحرك .

وجاءه الامر الثانى : — « ارفـــع يديك الى أعلى ! »

فمد يديه فوق راسه ولكنه ما لبث حتى اسقطهما ...

واذ بالصوت كهزيم الرعد : — « قلت ارفع يديك ! »

فقال ابو اسعد والاعياء باد فى كل نبرة من نبرات صوته الهادىء : — « لا استطيع يا ولدى ، ان ذراعى ضعيفتان » .

والتفت الى الجهة التى جاءه منها الصوت عله يرى صاحبه ، ولكنـــه وقد افقدته الشيخوخة حدة بصره ، لم يستطع ان يميز شيئا فى الظلام .

وفجأة غمره نور باهر فرفـــع ساعده يقى به عينيه ، وقـــال متوسلا :

« أرجوك يا بنى ابعد هذا الضـــوء عن عينى » .

— « هل معك احد ؟! »

— « لا ! أنا وحدى كما ترى » .

— « وما هذا الذى تعلقـــه بحزامك ؟! »

— « هى زوادتى يا بنى » .

— « وما هذا الشىء الطويل الملقى عند قدميك ؟! »

— « هى عكازتى وقد اسقطتهـــا عندما رفعت يدى » .

— « تقدم ! »

وسار ابو اسعد على هـــدى الضوء ، وما زال يحجب حدته عـــن عينيه .

— « قف ! »

ووقف ، ثم انطفأ الضوء فانخفض ساعده ، وسمع وقع خطوات تقترب منه ...

— « اين هويتك ؟! »

— « هويتى ؟... لست أعلم ماذا تقصد » .

وكان الصوت قريبا جدا واستطاع أبو اسعد ، رغم الظلام ، ان يتبـــين محدثه فعرف من زيه انه شرطى وكان يصوب الى صدره فوهة رشاش .

— « ابعد هذا الشىء عن صدرى ، يا ولدى ، فلا حاجة لك به » .

— « اخرس ! .. من انت ؟! .. وما اسمك ؟! »

— « حنا الاسعد » .

— « اين تصريحك ؟ »

— « تصريحى ؟ .. تصريح بمـــاذا يا بنى ؟ »

— « تصريح !! .. هوية !! .. أنت تفهم تماما ماذا اقصد ! »

— « لا يا بنى ، لست فاهما البتة ماذا تعنى » .

— « أولست من هذه البلاد ؟! »

— « أنت مخطىء يا بنى ! أنا من هذه البلاد . فيها ولدت وفيهـــا ترعرعت ومن أرضها استثمـــرت الخيرات وقد جبلت ترابها بعـــرق جبينى . فيها قبور آبائى وأجدادى . نعم يا بنى أنا من هذه البلاد ! .. ونحـ ... »

— « لا أريد ثرثرة ! .. اصعـــد الى السيارة ! »

ولاول مرة انتبه أبو أسعد الـــى وجود سيارة .. لا بد ان تكون تلـــك الكتلة السوداء التى يراها أمامه .. فسار نحوها .. وحاول ان يصعـــد اليها فلم يستطع ، وكـــاد يهوى الى الارض فتداركته أيدى من كان فيهـــا وجذبوه الى الداخل وقذفوا به الـــى ركن فيها فجلس على « أرضيتها » .

وسمع لغوا ..

ودار محرك السيارة وراحت تطوى بهم الارض ...

وراح هو يطوى سجل ذكرياته ...

لم يكن ينتظر أن يحدث ما يحـــدث معه ...، لم يكن يتوقع أن يعترض أحد سبيله الى قريته . كما لم يكـــن يحلم أن يحرمه انسان ما رؤية أرضه، رؤية شجرة التين التى كانت زوجته مريم « تسطح القطين » تحتهـــا ... مسكينة مريم ماتت فى «ديار الغربة».. وفى نفسها لوعة .. كم كانت تتمنـــى أن تتفيأ ظلال شجرة التين يوما واحدا قبل أن تموت .. أما هو .. هو .. وبلع أبو أسعد ريقه .. رباه ! لماذا أخذوه بالسيارة ؟ ولماذا حرموه رؤية أرضه ؟ ! .. لم يفعلوا ذلك قبـــل عشر سنوات ...

قبل عشر سنوات الم بزوجته مرض شديد وتمنت خلال مرضها لو أنهـــا تستطيع أن تشرب ملعقة صغيرة مـــن زيت زيتون بلادها ولو أنها تستطيـــع أن تشـــم رائحـــة تـــراب أرضها قبل أن تموت .. فآلى على نفسه أن يحقق أمنيتها ... وقد كانت به بقيـــة من قوة ... فتركها على فراش المرض برعاية بناتها وبنيها وتسلل الى بلده.. الى أرضه ..«وموسم قرطلة»زيتون ، وكان موسمه ، وملأ زجاجـــة بتراب أرضه .. وعاد الى زوجته فى مـــدى اسبوع ... ولم يعترض سبيله آنذاك أحد لا فى ذهابه ولا فى ايابه ...

وهناك « هرس » الزيتون فى جرن.. ووضع الهريس فى « دست » فيـــه ماء ، وهكذا ملأ زجاجة صغيرة مـــن زيت « الطفاح » ...

وشربت زوجته ملعقة من الزيت.. وشمت التراب .. تراب أرضهـــا.. وقالت : — « خى ما أحلى ريحته!».. وشفيت ...

وكانت الزجاجتان ، زجاجة الزيت وزجاجة التراب ، بعد ذلك تشكلان انجع علاج يستعمـــل بـــين أفراد العائلة ..كان يكفى أن تمسح جبهة أحد احفادها بالزيـــت حتى يشفى ، وكان يكفى أن تجعل أحد ابنائها يشم رائحة التراب .. تراب بلادها ... حتى يزايله مرضه .. هذه كانـــت عقيدتها ، وهذا كان دينها وايمانهـــا الذى خلقه فى قلبها حبها لارضهـــا — لوطنها .. وكثيرا ما كانـــت تقول لاترابها ولافراد عائلتها : —

— « زيت بلادنا مقدس وتراب أرض بلادنا مقدس ! »

ولكن قبل سنة اشتد بها الحنـــين الى أرضها فلزمت الفراش — وكانت ضجعتها الاخيرة ... وفاضت روحها وصعدت الى باريها بعد أن اوصته أن يدفن خصلة من شعرها تحت شجرة التين فى « الشيخ صفا » حيث كانـــت « تسطح القطين » فى صباها ...

تذكر أبو أسعد كل هذا وسيـــارة الشرطة تنهب بهم الارض ... وامتدت به الذكرى الى أيام الصيف فى قريته.. الى « البيادر » و « عورمـــات » القش ومقاثى البطيخ والفقـــوس والخيار .. والليالى الممتعة التـــى كان يقضيها مع أفراده فى حداثته ... وحلقات « تغريبة بنى هلال » التـــى كانت تعقد فى بيتهم كل مساء تقريبا.. تذكر والده ونوادره التى كان يسردها على مسامعه ومسامع اخوته وهـــم ملتفون حول كانون النار ... لقد كان يستمتع بتلك النوادر .. وخصوصـــا بنادرة « غوليسه المرشقـــة » .. وضحك أبو أسعد فى سره ...

ثم .. ثم ... انفرجت أساريره عن ابتسامة عريضة ... وتذكر كيـــف اختطف القبلة الاولى من وجنـــة زوجته ...

كان الحصاد وكانت معهم غمارات وكانت مريم الخورى احداهن .. وكان هو يحبها ... ولم يشك بتاتا انهـــا كانت تبادله ذلك الحب .. ولما كانت العادة أن ينقلوا القش على ظهـــور الجمال ، وكان هو أحد الجمالة ،طلب من مريم أن تساعده على تثبيت الغمر فى جانب « الشاغر ».. ومن خلـــف الغمر والشاغر وفى غفلة عـــن عيون الاخرين اختطف قبلة من وجنتهـــا ..

فاصطبغ خداها بحمرة الخجـــل ... وغضبت .. وعندما أخبرها أنـــه سيخطبها من والدها فى تلك الليلـــة ابتسمت عيناها ثم اطرقت رأسها ..

وتنهد أبو اسعد ... مسكينة مريم ماتت وفى قلبها حرقة .. ثم تذكر .. تذكر تلك الليلة المروعة التى غادر فيها قريته .. رغم أنفه .. مع سيل مـــن ابنائها .. هو لا يزال يتذكر كيف كان يبكى ويصرخ فى أولاده وابناء قريته : أن عودوا فالموت فى بلدكم وبيوتكـــم أكرم لكم .. ولكن صراخه كان يضيع بين بكاء الاطفال وعويل النساء وزمجرة الرجال وأزيز الرصاص الذى كـــان يطلق فوق رؤوسهم ارهابا ... صوته كان يضيع فى شقاء تلك القافلة ... وأصبح لاجئا ... ... مثله مثـــل المليون المشردين من أبناء قومه ... لاجئا .. لاجئا فلسطينيا .

وبكى أبو أسعد .. نعم بكى .. وانهمرت دموعه ثم اخذ ينتحب ... فسمع نحيبه أحد الشرطة فقال : —

— « قبل قليل كنت تضحـــك والان انت تبكى فهل أنتمجنون !»

وأفاق أبو اسعد الى نفســـه .. وكف عن النحيب ومسح الدمع مـــن مآقيه بمؤخر راحته وقال : —

— «لا يا هذا ! .. لست مجنونا.. فى الدنيا حلو ومر .. حلوها يضحك ومرها يبكى !» .. ومريم كانت طيبة القلب ومخلصة فأنا إبكيها يا ولدى».

ولم يشأ الشرطى أن يسأله عمـــن تكون مريم بل قال : —

— « لقد وصلنا ! قم وانزل ! »

ونزل أبو أسعد بمشقة .. ودخـــل المركز واقتادوه الى الضابط بفخـــر واعتزاز .. ولم لا ؟ ألم يكن صيـــدا ثمينـــا ؟ .. ألـــم يكـــن حصيلة ليلتهم ...!! ...

وابتدره الضابط بقوله : — «أنت متسلل !»

— « متسلل! ؟ لست أفهم مـــاذا تعنى يا بنى ! »

— « لقد دخلت البلاد خفية ودون اذن !!»

— « لا يا هذا ! .. لم ادخـــل البلاد خفية ! .. انما دخلتها فى وضح النهار وسرت فىالطريق العام .. وممن استأذن حتى أعود الى بلدى .. الى بيتى .. الى أرضى ! »

— « لماذا دخلت البلاد ؟ ! ..تريد أن تسرق أو أن تتجســـس أو أن تخرب .. أو ... أو أن تقتل !! »

— « لا هذا ولا ذاك .. أومـــن فى مثل سنى يقطع هـــذه المسافـــات الطويلة ليسرق أو ليتجسس ! »

— « اذن لماذا أتيت ؟ !! .. ماذا كنت تريد أن تفعل !! ؟ .. قل!!».

خشى أبو أسعد أن يخبره أنه جاء ليدفن خصلة شعر زوجته تحت شجرة التين الوارفة فى « الشيخ صفا » .. لم يقل له ذلك خوف أن يأخذ منـــه خصلة الشعر ... فقال : —

— « لقد سئمت الحياة يا بنى فى « ديار الغربة » ولذا أحببت أن أقضى بقية حياتى فى قريتى .. فى بلادى .. ثم أموت وأدفن تحت شجرة التين !»

أسقط فى يد الضابط ولم يحـــر جوابا ...

واقتادوا أبا أسعد الى السجـــن رهن «المحاكمة» ..

وحوكم بتهمة التسلل .. وحكـــم عليه بالسجن ستة أشهر ..ولقـــد اخبروه بأنهم سيعيدونه بعد انتهـــاء المدة ...

يعيدونه ؟ ! لن يمكنهم من ذلك!!..

كان أبو أسعد دمث الاخـــلاق متواضعا حلو الحديث فاحبه كل مـــن فى السجن حتى الحراس .. وتمـــت بينه وبين الحراس صداقة حتى أنهم كثيرا ما كانوا يتركونه لشأنـــه دون رقابة فكان أحيانا يخرج من بـــاب السجن ويتجول على مقربة منه ثـــم يعود دون أن يسأله أحد الى ايـــن ذهب أو ماذا فعل ..

وبالحقيقة كان أبو أسعد يقوم بمثل تلك « الجولات » عن عمد .. كانـــت جولاته فى البدء قصيرة ثم أخذت تطول تدريجيا حتى اعتادها الحراس .

وذات يوم ، وقبل انتهاء مدة سجنه بأسبوع ، خرج أبو أسعد كعادته ولم يعد .

وفى المساء عند « التعداد »افتقده حراس السجن ففتشوا عليه ولما لـــم يقعوا له على أثر اخبروا مدير السجن.

جن جنون المدير ... لقد فعلها .. لقد سرق أو قتل أو خرب .. أو .. أو .. ثم عنت لـــه فكرة ... وسأل المساجين عن أبى أسعد فاخبره أحدهم أن أبا أسعد من قرية كذا ... وأنـــه كثيرا ما كان يذكر حنينه الى أرضـــه وقريته ..

طارت سيارة الشرطة الى القرية.. الى « الشيخ صفا » بالذات ..وهناك وجدوه ...،

كان يحتضن شجرة التين السماعى وعلى مقربة منه تلة صغيرة من تربـــة جديدة ...

مئة عام على الانطباعية

SION • IMPRESSION • IMPRESSION •

بقلم : عبد عابدي

*** فى خريف هذه السنة ، مر ١٠٠ عام عـــلى المعرض الاول الذى افتتح فى باريس لجماعة مـــن الرسامـــين الشبان وأطلق عليـــه « معـــرض الانطباعيين » .**

ما هى الانطباعيـــة ، ومن هم هـــؤلاء الانطباعيون الذين خلدوا الضوء والالوان المشعة من لهيب الكومونة الباريسيـــة التى أخمدت بالنـــار والحديد ؟

وحتى نتعرف على هوية الرسامين الشبان مانيـــه ، ديغا ، مونيه ، رينوار ، بيسارو وسيسالى ، لا بـــد لنا من القاء نظرة عاجلة على الفتـــرة



المستحمة — للرسام رينوار

الانتفاضية والاضطرابيـــة فى فرنسا فى سنوات الستين والسبعين من القرن المنصرم .

هؤلاء الشبان الذين تقاربت أعمارهم وتقاربت وجهات نظرهم الفنية تجـــاه الحياة والحركة الفنية ، اعلنـــوا رفضهم المقاييس الجمالية والاخلاقيـــة التى سادت فرنسا فى أواسط القـــرن التاسع عشر والتى اتسمت بطابـــع الصراع الطبقى الدموى العنيف .

« الفن قطعة من الطبيعة ، ويرى من خلال النشاط الدائب » — قالهـــا الكاتب اميل زولا فى دفاعه عن الرسام الشاب مانيه وجماعته أمام سخريـــة النقاد المتزمتين ومعهم رسامو البلاط الذين حاولوا اغلاق كل صالونـــات العرض البارسية لئلا يدخلها هـــذا اللون المجدد الزاهى الـــذى طغى فى ادائه على لوحات هؤلاء القاتمـــة والشاحبة . وكان لدفاع اميل زولا عن هذا « النشاط الدائب والجديد » صدى سلبى ، مصحوب بهجوم السلطـــات المركز (رغم ان نابليون الثالث كـــان متحرر النزعة وسمح بعرض لوحـــة مانيه « الافطار فى العراء ») متهمـــة اياه بالتعرض لمسائل وقضايا فنيـــة ليست من صلاحية الادب التعـــرض الها !

« لقد أصـــدرتم حكمكم باتهامى — لكننى سوف أبقى مع أصحاب الحـــق المنتصريـــن » — قالها زولا .. ووفى بوعده عندما دافع عن الحق فى قضية الفريد درايفوس التى أشغلت المجتمع الفرنسى مدة ليست وجيزة ، وكـــان ذلك بعد اثنين وثلاثين عاما ، اى فى سنوات التسعين من القرن الماضى ، بعدما خرج درايفوس منتصرا مـــن القضية الملفقة .

علام هذه الضجة ؟

فى سنة ١٩٦٣ عرضت فى بـــاريس لوحة الرسام ادوارد مانيه « الافطار فى العراء » ، وكان نابليون الثالث ، الملقب بنابليون الصغير ، قد أوصى ، كما ذكرنا ، بدخول هذه اللوحـــة معرض الرسامين الباريسيين السنوى فى احدى القاعات الكبرى .

وفى هذه اللوحة « الجديدة » رسم مانيه رجلين من النبلاء مضطجعـــين يبدوان فى غاية الاكتفـــاء الـــذاتى والانسجام الروحى ، وفى الناحيـــة اليسرى من اللوحة امرأة عارية تنظـــر الى المشاهد بوثوق واطمئنـــان ، والثلاثة يبدون سعداء غير مكترثين لما يتركونه من انطباع على الناظروكان بموقفهم هذا ثمة فضيحة اخلاقية .

هذه اللوحة عرضت صاحبها للانتقاد الشديد ومن ثم للهجوم بدافع «الغيرة» على الاخلاق والذوق الفنى الرفيع !

وكان رد الكاتب زولا على هـــذه التهم وأصحابها حازما وسريعـــا ، بقوله ان هذا الهجوم ليس له مبـــرر وان متحف اللوفر ملآن بصـــور الرسامين الذين تناولوا موضـــوع التعرى باشكال مختلفة ، فماذا تقولون لو أن تلك اللوحة التى رسمها مانيه كانت تصور تعرى الآلهة فى أساطيـــر اليونان القديمة ؟ وماذا عـــن بوتيتشيلى وأدب بوكاتشيو ؟ انـــكم بهذا تخرجون عن الفهم الجمـــالى والحسى للفن الواقعى والموجود بيننا الان . ان موقفكم هذا صادر عـــن العلقة المرة فى هزئكم المتعمد بالجديد الصادق ليس الا .

الجديد فى الانطباعية

فى سنة ١٨٧٤ — اى قبل مئـــة عام — أقام جماعة المجددين معرضـــا لهم فى احدى قاعـــات العـــرض (صالون) ، وكان الرســـام كلاودى مونييه قد أطلق على احدى لوحاتـــه اسم « امبرسيون — شروق الشمس »، وهى تمثل مياه وردية مصحوبـــة بضباب كثيف . وفى وسط اللوحة دائرة حمراء رامية باشعتها على مياه نهر السين .

وكان لاصطلاح كلمة امبرسيـــون الفرنسية (ومعناها بالعربية انطباع) ايحاء للناقد « لويس ليروى » بـــأن يطلقها هازئا على فن هؤلاء الرسامـــين الذين قبلوها برضا وتحبب ، وقـــد نسى التاريخ اسم الناقد وأبقى اصطلاح الانطباعية الى الابد .

ان الدافع المقرر فى توجيـــه الانطباعيين نحو الاشكال الجديدة لـــم يكن عفويا ، وكذلك لم يكن بدافـــع الغيرة الوطنية ، بل فى اخلاصهـــم المتناهى للبحث عن الجديـــد فى الطبيعة ، ورؤية الاحداث على أرضية جديدة نشأت فى ظروف اجتماعية لـــم تكن متكافئة من قبل ، ولان الطبقـــة البروليتارية اصبـــح لها كلمة ... وسلاح ، وأصبح من المسير التوافق بين الاسلوب الجديد الدينامى والتيار الاكاديمى الذى وقف ويقف معترضـــا ومحاربا .

وقال الكاتب السوفييتى الراحـــل ايليا اهرنبورغ فى معرض حديثه عـــن الفن الفرنسى وعن الانطباعيين بشكل خاص :

« ان الفن الرومانتيكى تارجـــح فى تصويره بين أبراج القرون الوسطى

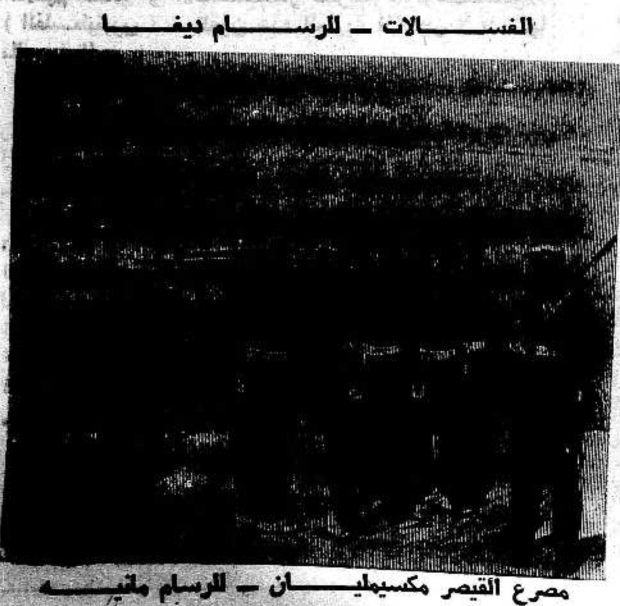
— البقية على صفحة ٥ —



الغســـالات — للرســـام ديغـــا



شظايا قنبلة — للرســـام مانيـــه



مصرع القيصر مكسيمليـــان — للرسام مانيـــه



يبعثون شبابهم ليقتلوا... ويعمون عيون شعبهم لسوقه للمجزرة..

فيما يلي قصة مروعة جديدة من قصص العـــدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ نشرتها على المـــلأ ، ولاول مرة ، مجلة « بتاحيم » (مجلة فصلية للتفكير اليهودي) ، في عددها الاخير ، المخصص لموضوع : « التعليم الانساني — اليهودي في اسرائيل » . ووردت القصة في مقابلة جرت مع كبير فلاسفة الصهيونية ، المفكر اليهودي الراحل مارتن بوبر ، بتاريخ (١١ — ٧ — ٦٢) .

اما الذي اجرى المقابلة مع مارتن بوبر فهو ابرهـــام اديرت ، عضو كيبوتس . وقد روى هو لمارتن بوبر ، قصة من قصص هذه الحرب ، كان فيها شاهد عيان ، نوردها كما نشرتها على لسانه « بتاحيم » .

يقول ابرهام اديرت : عملية سيناء ، بوصفها حربا ، كانت عملية سهلة وسريعة نسبيا . مئة ساعة حـــرب . تقدم من نصر الى نصر ، واستيلاء سريع على مناطـــق واسعة ، وكان عدد الذين سقطوا قليل . ومع هذا عـــاد الشبان ، في تلك الايام ، غير ما كانوا عليه قبلها . فقـــد طرأ عليهم تغيير داخلي معين ، لا تزال اثاره باقيـــة فيهم حتى اليوم . ومثال على ما اقول :

في احدى العمليات ، في بداية الحرب ، وقعت احدى وحداتنا في طوق ضربته حولها القوات المصرية . ووجـــدت الوحدة نفسها في حالة صعبة ، خصوصا بسبب وجـــود عشرات الاسرى المصريين في ايديها . كان على قائد الوحدة الشاب ان يعمل بسرعة للتخلص من الطوق ، فقرر انه في وضع خطر كهذا لا مفر من قتل الاسرى الذين بين يديه . وامر شرذمة من رجاله بتنفيذ المهمة . ولدهشته ، رفض هذا النفر تنفيذ الاوامر . فطلب متطوعين للمهمة . مـــرت لحظات من التردد . وبعد ذلك انبرى من بين الصفوف عدد من المتطوعين لتنفيـــذ هـــذه المهمـــة . وانتظـــر الباقون ، بتوتر ، عودة المتطوعين . وحين عاد المتطوعون الاربعة ، قدموا تقريرا لقائدهم . وتجنبوا ملاقاة رفاقهم . وقال احد هؤلاء المتطوعين ، بعد ذلك ، أنه عصب عينيه في اللحظات التي كان يطلق فيها النار . . .

« مما لا شك فيه ان هذا الامتحـــان يروع كل ذي ضمير وكل انسان ناضج عركته تجارب الحياة . فكيـــف الحال بشبان في مقتبل العمر ؟! ان هذا الامر الخطير الذي حدث ليس مجرد عمل هز هؤلاء الشبان في ساعة التنفيذ ، بل انه احدث انقلابا داخليا في نفوسهم ظهر للعيان بعد هذا العمل . من شأن مثل هذه التجربة ، فعلا ، ان تكون حجر الزاوية في تكوين نظرة خلقية نحو الحياة . طبعا بمدى ما يستطيع المرء ان يقيم تقييما صحيحـــا حالات التـــردد والاضطراب ، من وجهة نظر خلقية . ولكن هذا العمـــل ادى في الواقع الى قلب البديهيات والى وضع علامات سؤال على قيمة الحقائق الاخلاقية » . . .

هذه ترجمة أمينة للقصة كما رواها شاهد عيان . والحقيقة انه اذا كانت هناك قيم ، مثل التي يتحدث عنهـــا صاحب الرواية ، فقد انهارت جميعها . وليست هـــذه القصة سوى غيض من فيض ما حدث من جرائم في تلـــك الحرب يشيب من هولها الاطفال .

ولا يسع المرء الا ان يقلق للمصير الذي يتعرض لـــه الشعب هنا في اسرائيل حين نسمع جنرالات الحرب ، ليل نهار ، يحثون شعبهم على حرب اكثر فتكا وتدميرا .

ومن هؤلاء الجنرالات (الاحتياطي) أهرون دافيدي ، الذي كان قائد قوات المظليين في الجيش الاسرائيلي . وهذه بعض اقواله التي نشرتها « معريب » في (٦—١٢—٧٤) . فدافيدي هو من دعاة حرب مبـــادرة للقتل والتدميـــر والتشريد . فهو يعلن صراحة ان « **علينا ان نقرر لانفسنا اهداف الحرب ٠وأن نبادر الى شنها** » . .وهو يريد حربا ماتمة « **. . . احد اهدافها المحتملة يمكن ان تكون تدميـــر البنيان الداخلي للاعداء بكل مقوماته . هدف آخر لحـــرب نبادر اليها : لن يكون القتل فيها اطلاقا لمجرد القتل ، دون تمييز ، بل حتما قتل وعرف رؤوس تلك العناصر التي قـــد تعود الى الاضرار بنا بعد زمن قصير . وفي هذه الحـــرب سنحقق نتائج باهرة** » !

وبعد القتل والتدمير يتحدث دافيدي عن : « **احتلال فتح لاند (منطقة العرقوب — المحرر) وجنوب لبنان** » . و « **يجب ان تكون ذراعنا طويلة جدا . ولا أعني ذراعنـــا الجوية وحسب . . . بل اقصد باعا طويلة في جميع الوجوه ضد المخربين في كل مكان** » .

ويصل الجنرال دافيدي في مخططه الى عمليـــة التصفية فيقول :

« **ترنسفير (نقل) جميع الفلسطينيين من أماكـــن اقامتهم الحالية في الاقطـــار العربية . . وهـــؤلاء (الفلسطينيون) سيتلقون هذه الضربة اذا كان لا بد منها بالنسبة اليهم** » . . .

ودافيدي هذا هو ممن اشتركوا ، بل ممن كانوا على رأس عمليات الانتقام الدمويـــة التي قام بها الجيـــش الاسرائيلي في السنوات التي سبقت العدوان الثلاثي عـــلى مصر سنة ١٩٥٦ وبعدها .

لقد صدق من قال ان القيم الخلقية والنظرة الانسانية قد تلاشت من زمان في هذه البلاد . . .ان اوسع الكلمات انتشارا هنا هي كلمة الحرب . الحرب تجدها على كـــل لسان ، وفي كل اذاعة وفي كل تصريح وصحيفة . تجـــد الحديث عن الحرب على انواعها . الحرب المانعة ، الحرب الوقائية ، الحرب المفاجئة ، الحرب الخاطفة . حكـــام اسرائيل يريدون الحرب ويعدون لها . فالجنرالات يأخذون مواقعهم . . والشعب يتبلد .

فعلى الارض السلام وفي الناس المسرة . . .

صليـــا خميس





منذ حوالي الاسبوعين والرسم الرمزي ، المنشور اعلاه ، يظهر في العديد من صحف اسرائيل اليوميـــة . وقد اخترت هذا الرسم الذي ظهر في صحيفة « دافار » — صحيفة الهستدروت — من عددها الصادر يوم الاثنيـــن الماضي ١٦ — ١٢ — ١٩٧٤ .

ومعنى الكلمتين العبريتين الظاهرتين على هـــذا الرسم هو : يوجد بديل . أو : يوجد مخرج ! والمخرج ، كما هو ظاهر ، هو القبضة المضمومة والتي تخبط علـــى المائدة خبطا . وغير ذلك لا يظهر اي شيء ينم على الجهة التي اصدرت هذا الرسم ولا عن مغزاها . الا أن كـــل الصحف اليومية العبرية لم تتورع عن نشرها ، وتكرارا .

وقبل أن يلفت هذا الرسم نظري فانه لفت أنظـــار الصحف العربية الصادرة في القدس العربية المحتلـــة وأثار تساؤلها .

ولا أعتقد أنه يوجد أي غموض في هوية الجهـــة المسؤولة عن هذا الرسم ولا في مغزاها . فمن الواضح أن أصحابها هم من فئات « الليكود » وأضرابهم مـــن غلاة التوسعيين الاحتلاليين ودعاة اسرائيـــل الكبرى والكاملة في كل فلسطين وربما فيما بعد فلسطـــين على اعتبار أن « كل جيل يحدد حدود الدولة » كما أعلـــن وزير حربية ما قبل زلزال اكتوبر ، موشي ديان ، متفلسفا .

والقبضة المضمومة هي كناية عن « حكومة الوحدة القومية » التي يدعو لهـــا الليكود وزملاؤهم في حزب « المتدينين — المفدال » — الذي أعلن زعيمه ، الوزيـــر رفائيل ، هذا الاسبوع أن هذه الحكومة ستتألف خـــلال شهرين أو ثلاثة أشهر على الاكثر ، قطعا .

والخبط على المائدة خبطا هو كناية عـــن القبضـــة الحديدية الهجومية على اعتبار أن « العرب لا يفهمـــون سوى لغة القوة » ، وهلمجرا ، وهذا هو « المخرج » أمام اسرائيل من أزماتها الخانقة الحالية كما يؤكد أصحاب هذه القبضة ، أي القبضايات — منسوبة الى قبضة ، قبضات!

وقضية اللغة ومنسوباتها هي قضية هامة جـــدا في نظر القبضايات كما أكد ذلك الكاتب الالماني هينريخ بيل ، الحائز على جائزة نوبل التي حاز عليها هنري (لاهينريخ) كيسنجر ، في افتتاح مؤتمر « بن كلوب » الدولي مع أن ٩٩ بالمئة من كتاب العالم قاطعته . فقال ان اللغة العبريـــة هي التي حافظت على الشعب اليهودي « الذي افتقـــد وطنا » . وأما اللغة الالمانية — قال — فلم تصبـــح ذات قيمة الا بعد أن ترجمت التوراة اليها .

ومع أننا لا نعتقد ان المضيفين الاسرائيليين ، وهـــم نقابة الكتاب العبريين الذين أقاموا « بيتهم » في القـــدس العربية المحتلة ، أدبا وشعرا وثقافة ، قد عرضوا رســـم القبضة المضمومة ، الخابطة على المائدة خبطا ، علـــى زملائهم الادباء المؤتمرين ، الا أن دليلهم كان واضحـــا في المؤتمر على أن « العرب لا يفهمون سوى لغة القوة » . فهذا الدليل تمثل في المؤتمر ، كما أفادت جميع الصحف ، في أن « الشاعر محمود عباسي قرأ ، في جلسة الافتتاح ، خطاب زميله حنا أبو حنا . وهو من الشعراء العـــرب البارزين في اسرائيل . وفيه تحدث عن تأثير الادب علـــى العلاقات بين الشعوب » مثبتين أنهما « عرب » يفهمون لغة القبضة الخابطة خبطا !

كذلك لا يصح أن نلوم الصحف اليومية الاسرائيلية التي فتحت صدورها الضامرة ، عملا بحرية النشر وانها صحف « حرة » و « مثقفة » و « انسانية » ووالخ ، لهذا الرسم القبضني . وذلك لانها كلها تجمع على أن ما وقـــع في زلزال اكتوبر لم يكن سوى نتيجة « اهمـــال » . فاذا زال الاهمال ، بانقباض القبضة ، فحينئذ : اضرب !

أن هذا الجو الشوفيني العدواني ، الذي يعبر عنه هذا الرسم الاسود ، هو جو مقرف حقا . فهؤلاء الفرسان يتوهمون أنهم يعيشون في العصر الحجري وعصر الغاب . ولا أستطيع الا أن أرى الهراوة أو جذع شجرة أو بلطـــة (على اعتبار الدخول في عصر المدنية) بـــين الاصابـــع المضمومة في هذه القبضة العارية ، المشعورة (نسبـــة الى الشعر والادب) ، التي لو امتدت الصورة ، لكانـــت قبضة انسان عار ، ومشعور ، مفتوح الشدقين ومحدودب الظهر استعدادا للانقضاض على فريسته ليلتهمها التهاما .

وكما أرى هذا كله في هذا الرسم ، وهذا كله موجود في هذا الرسم ، أرى شعور القرف في عيون الآباء والامهات والشبان والشابات اليهود من هذا « المخـــرج » الهمجي — يا قاتل يا مقتول — الذي يدعو اليـــه أصحاب هـــذا الرسم الاسود ، المظلمون كرسمهم ، خصوصا وأن لدى السلام ، عربية وعالمية ، تمتد نحوهم الآن كامتداد أشعة نور الشمس في مطلع فجر .

وأرى في هذا الرسم الاسود آخر ليل الافلاس السياسي والاخلاقي ، آخر ليل العزلة المطبقة مـــن كل جانـــب كانطباق اصابع هذه القبضة ، قبض ريح ، آخر الليـــل الذي يعقبه فجر سلام الشعـــوب بحق الشعوب ، فجـــر الانسانية والاخلاق السامية حقا .

(جهينـــة)

نص مذكرة

الكتاب والشعراء العرب الى المشتركين في مؤتمر "القلم" المنعقد حاليا في القدس

(الاتحاد) — نقدم ، فيما يلي ، النص العربي للكتاب المفتوح الذي وجهه عدد من الكتاب والشعراء العـــرب في اسرائيل الى المشتركين في مؤتمر منظمـــات « القلـــم » — ب٠ى٠ن — « الدولي » المنعقد في القدس منذ يوم الاثنين الماضي . هذا وقام الرفيقان صليبا خميس وسميح القـــاسم بتوزيع هذا الكتاب المفتوح على الضيوف الاجانب يوم الاحد الماضي على الرغم من معارضة البوليس ومنظمة الكتـــاب العبريين :

كتـــاب مفتوح

الى المشتركين في مؤتمر القلم التاسع والثلاثين الـــذي يعقد حاليا في اسرائيل (كانون الاول ١٩٧٤) .

أيها الاصدقاء الاعزاء ،

ان موجهي هذه المذكرة هم كتاب عرب في اسرائيل ، ليسوا أعضاء في منظمة الكتاب العبريين وبالتالي لا يستطيعون ان يكونوا أعضاء في مؤتمر القلم .

يجدر بنا في البداية أن نخبركم بأن منظمة الكتـــاب العبريين ، التي هي مضيفتكم الفعلية بالرغم من أنها ليست مصدر الدعوة رسميا ، ترفض عضوية الكتاب العرب وذلك بناء على منطلقها العنصري ، كما وأنها أقرت ، في مؤتمرها وجهة النظر هذه بأغلبية ساحقة . وهذه الحقيقة من شأنها أن تعطيكم فكرة عامة عن المناخ النفسي في هذه البلاد .

نود أن نؤكد وملؤنا شعور عميق بحب الوطن ، وعدم الخشية من الظهور بمظهر سوء الضيافة ، أن اختيـــار اسرائيل موقعا لانعقاد مؤتمر القلم التاسع والثلاثـــين ، في الظرف السياسي الراهن ، هو اختيار سيء التوقيت كمـــا انه غير حكيم .

ان بلدا تصر حكومته على الاستمرار في عدوانهـــا ، واحتلال أراضي شعب آخر وتغذية المطامع التوسعيـــة ، والتنكر لحقوق الشعب المجاور — الشعب العربي الفلسطيني في هذه الحالة — في تقرير مصيره ، لا يمكن أن تكون المكان المثالي لمناقشة المادة الاساسية في جدول اعمال مؤتمر القلم : « الادب القومي — جسر للتفاهم بين شعوب البشرية » .

ان صحة وجهة نظرنا هذه قد كسبت ابعادا جديدة نظرا لتغيب فروع معينة من جمعية الكتاب العالمية(ب٠ى٠ن)رفضت المشاركة في المؤتمر الحالي بسبب انعقاده في اسرائيـــل الاحتلالية . وفضلا عن ذلك ، ودعما للجور بالاذى وتصعيدا للاستفزاز ، فقد ارتأى المضيفون الاسرائيليون أن يدعـــوا المشتركين الاجانب ، الذين لا يدركون حقائق الامور ، ليحلوا في فندق ديبلومات بحديقته المحتلة حديثا . وفي اليوم الاول من نزولهم(١٥—١٢—١٩٧٤) ستقـــام لهم حفلة استقبـــال في مركز « الكاتب العبري » (المسمى باسم الكاتب حاييـــم هزاز) والقائم في القدس القديمة .

نحن واثقون أنكم بقدرتكم الادبية التي ستبحثون بها في موضوع « التراث والابداع في الادب المعاصر » لن تفوتكـــم ملاحظة أن خلال السنة الاخيرة ، قامت السلطات الاحتلالية بحملة ارهابية لقمع الرفض الوطني الشامل للاحتـــلال في الضفة الغربية (التي تشمل القدس) وقطاع غزة ، وقـــد القى القبض على المئات من المواطنين ، بينهم أعضاء قياديون من « الجبهة الوطنية الفلسطينية في الاراضي المحتلـــة » وتعرضوا للتعذيب الوحشي . وما زال عدد كبير منهم يقاسي ويلات السجون من جراء الاعتقال الاداري .

وقبل وصولكم بفترة قصيرة ، في الجزء الاخير من شـــهر تشرين الثاني ، تصدى المحتلون لتظاهرات الطلاب السلمية في مدن القدس والخليل ورام الله ونابلس وجنين وغيرها ، بالعنف الوحشي المرادف للسادية . وقد أسفرت موجة القمع هذه عن مصرع طالبتين بالاضافة الى المئات الذين جرحوا والقى القبض عليهم ، وبينهم الاطفال والنساء .

والى ذلك طرد عدد من الوطنيين الى لبنان لينضمـــوا الى المئات أمثالهم من الذين طردوا من وطنهم في ظـــروف سابقة .

وكما يمكن تصوره بسهولة ، فان الطلاب كانوا يرغبون في التعبير عن مساندتهم الانسانية الطبيعية لنضال شعبهـــم الفلسطيني من أجل تقرير مصيره .

ومن الجدير بالذكر أن حقهم هذا قد أقرته ، في ذلـــك الحين ، الاكثرية في الجمعية العمومية في الامم المتحدة .

أيها الاصدقاء الاعزاء ،

خلال الايام القليلة التي سوف تقضونها هنا ، ســـوف يدخلكم مضيفوكم في دوامة مـــن الجولات الاستطلاعيـــة والاجتماعات . ومن الصعب التخيل كيف سيتاح لكم اختبار مناخ هذا البلد أو التعرف على مشاكله .

اذا بقيتم في فلك مضيفكم لن تحســوا بهستيريا الشوفينية الحربية التي تبثها وتغذيها الحكومة الاسرائيلية وبتأييد تام من قيادة نقابة الكتاب العبريين ذات النفوذ وفرع (ب٠ى٠ن) المحلي .

ان مضيفيكم لن يرغبوا في تعريفكم بأولئك الذين يتحدون الاتجاهات الكارثية في العلاقات الاسرائيلية العربية التـــي قد تؤدي الى تفجير حرب جديدة ، غاية في الخطورة ، مـــن

— البقية على صفحة ٥—

اشتراكية الجنرالات

■ **قبل عدة سنوات ، وفي أثناء مؤتمر لحزب « العمل » الاسرائيلي ، أنشد المؤتمرون « نشيد الاممية » ، ربمـــا بسبب وجود مندوبين في المؤتمر من احزاب اشتراكيـــة — دمقراطية أوروبية . وخلال ذلك انفجر أحد قادة حـــزب « العمل » في ضحك عال . . لم يتمالك السكوت عـــلى الوجهنة ، وقال لزميله الواقف الى جانبه : « نحن ننشـــد الاممية ؟ ما لنا وللاممية ؟ » . وفي اليوم التالي ، قـــالت الصحف انه في جو الركود الفكري المستنقعي في المؤتمر ، كان انشاد « الاممية » البرنامج الهزلي الوحيد !!**

ولكن يخطىء من يظن ان حزب « العمل » الاسرائيلي مستعد ان يعلن رسميا وعلى رؤوس الاشهاد ، الكف عن التمسح بالاشتراكية . ليس لان هذا الحزب اشتـــراكي فعلا — حاشا وكلا ، أعوذ بالرأسمالية ! — ولكن لان هذا التمسح يفيد الدعاية الصهيونية لبلبلة الرأي العـــام العالمي . وهكذا فحزب « العمل » هو حزب « اشتراكي » لمقتضيات دعاية وزارة الخارجية ، لا أكثر ولا أقل . .

أما في الداخل ، فالصورة تختلف تماما . . وهـــذا الحزب تخلص تدريجيا ، وبانتظام ، حتى من الاشتراكيـــة كما فهمها هو في سنوات العشرين والثلاثين . . والتطـــور السريع للرأسمالية أفرغ هذا الحزب من كل مضمـــون اشتراكي وحول قياداته الى خدم أمناء للبرجوازية الكبيرة المحلية والسرطان الاحتكاري العالمي .

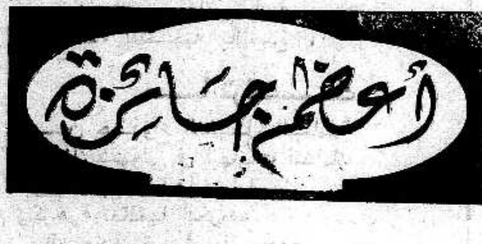
وبعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، مع تصاعد الغطرســـة القومية وتأليه آلة الحرب ، أصبح من الموضات السياسية الرئيسية في اسرائيل نقل الجنرالات من قيادة الجيش رأسا الى قيادات الاحزاب ومقاعد الوزارة . في هذه الفتـــرة انتقل عيزر وايزمان — المرحوم سياسيا ! — الى قيـــادة الحيروت ، وانتقل حاييم بار ليف الى وزارة الصناعـــة والتجارة رأسا من القيادة العامة ، وانتقل اسحق رابـــين الى قمة السلك الدبلوماسي ثم الى الوزارة ثم الى رئاسة الوزارة . . وانتقل أهرون يريف من رئاسة المخابـــرات العسكرية الى رئاسة وزارة الاعلام . وغولده مئير ، مـــع كل تحجرها السياسي ورجعيتها القومية تقول الحقيقة ، أحيانا . . فحين سألها مرة أحد المستمعين في ندوة حـــول ظاهرة « احتلال » الجنرالات للـــوزارة قالت : « من في الوزارة غير عسكري ؟ فقط غولـــده . الـــون ، أليس عسكريا ؟ غاليلي ؟ ديان ؟ حتى سبير كان مديرا عامـــا لوزارة الدفاع » .

في كل هذا التطور لم يجر فقط « احتـــلال » الجيش للمراكز القيادية في السياسة ، بل جرى بالمقابل افـــراغ الاحزاب الحاكمة من كل سلطة سياسية ، مـــن كل وزن في تقرير السياسة واتجاهـــات التطـــور الاجتماعي — السياسي للبلاد ، حتى صار الامين العام لحزب «العمل» مجرد موظف صغير ، لا في العير ولا في النفير . وهكـــذا نرى ان تحالف العسكرية الهوجاء مع الرأسمالية المندفعة قدما مع الكراهية العمياء للعرب مع تأليه كل ما هو امريكي من رئيس البيت الابيض حتى الكوكاكولا قد حول كلمـــة « الاشتراكية » الى شتيمة في نظر قادة دولة اسرائيل . ليس هذا فقط . غولده مئير تعرف كيف تكون يمينية متطرفة وتتذكر بعض العبـــارات الاشتراكيـــة لاستخدامها في

— البقية على صفحة ٥—

سالم جبران

هموم



● **مساء الخامس عشر من ديسمبر . الاجـــراس ترن في غرف فنـــدق ديبلومات الفخم في القدس . الادباء الضيوف يتجمهـــرون في قاعة الفندق الرحيبـــة استعدادا للبدء في تنفيـــذ البرنامج المعد لهم . هـــذا المساء يفتتح مؤتمر «القلم» الدولي أعماله ، بزيـــارة ودية لبيت الكتـــاب الاسرائيليين في القـــدس المحتلة . على أحد جدران الفندق الرخامية تتحـــرك كاميرا تلفزيونية صغيـــرة بشكل يغطي المداخـــل والقاعة . لا بد انها جزء من الاجراءات الامنية لحمايـــة الادباء الضيوف . لمـــاذا الحماية ؟ لان المسؤولـــين الاسرائيليين يعرفون مـــدى الغضـــب الذي يغلي في صدور الفلسطينيين عـــلى هذا الاستفـــزاز الوقح : افتتاح المؤتمر في العاصمة الفلسطينيـــة المحتلة ، ردا على قرارات اليونسكـــو العادلة ضد تشويه المحتلين لمعالم القدس العربية .**

من حقنا ومن واجبنا الا نسكت عن فضيحة مؤتمـــر « القلم » الدولي . . لذلك فقد أعددنا مذكرة بالعربية والانجليزية ، وكان علينـــا — الرفيق صليبـــا خميس وأنا — أن نوزع المذكرة .

في التاسعة مســـاء « تسللنا » الى بيت الكتاب الاسرائيليين في القـــدس المحتلة .

لاحظ أحد رجال الامـــن المنبثين هناك — علاوة على الجنود المسلحين ورجـــال الشرطة — لاحظ أننا نتأبط كميـــة مبالغا بها مـــن الاوراق . . ومـــا هي الا لحظات حتى كنا مطوقـــين بالمسؤولين السائلين : مـــن أنتما ؟ وحين عرفوا « مـــن أنتما ؟ » راح محفلـــط مزفلط منهم (مع الشكـــر للشيخ امام وأحمد فـــؤاد نجم) راح يولول ويلوب :

« جاءوا ليخربوا علينا ! . . جاءوا ليخربوا علينا ! »

بلا طـــول سيرة ، دار حوار جاف ومقتضب :

— لن تدخلا !

— سندخل .

— لن توزعا المناشير .

— سنوزع . .

في تلك اللحظات وصـــل ضيوفهم الاجانـــب وفي طليعتهم هاينريش بـــل الحائز على جائزة نوبـــل سيئة الصيت .

ابتدرناهم بالمذكـــرة واستوقفنا السيد بل لحديث جاف ومقتضب :

أنت هاينريش بل ؟

— نعم .

— تهانينا على جائـــزة نوبل ، لكن هناك جـــائزة أعظم ، بل أعظم جائزة ، جائزة النضال مع الشعوب المقهورة ، ونحن شاعـــر وكاتب من ابناء الشعـــب العربي الفلسطيني المقهـــور الثائر ، ونعتقد أن مكانـــك يجب أن يكون الى جـــانب شعبنا في نضاله من أجـــل الحرية والاستقلال ، ونرجو ان تقرأ مذكرتنا هذه .

تناول « بل » المذكـــرة وهـــو يكرر « طبعا . . طبعا . . سأقرأ هـــذه المذكرة » . . وتساءل أحد الكتاب الاجانب : « ولماذا لا تدخلان معنـــا ؟ » . . ورويـنا لهم ما كان بيننا وبين رجال أمـــن الاحتـــلال ، وغادرناهم وشيء — لعلـــه الدهشة — سيختلط بملامحهم .

حين يصدر هذا العـــدد من « الاتحاد » تكون مذكرة أخرى قد « تسللت » الـــى الكتاب الاجانب عبر السياج الامني ، غير ان هذا ليـــس كافيا ، ونعتقد ان مـــن واجبنا جميعا ، أدبـــاء وشعراء وقراء ، أن نطارد هذا المؤتمـــر الاستفـــزازي ونفضحه محليا وعالميا . .

سميح القاسم

تهنئـــات

تهانينا الحارة الى :

* المهندس رفائيل تندلفت وزوجته بالمولود الجديد **بسام** البكر

— أعضاء خلية الشيكون الحزب في الناصرة

— أصدقاء في الناصرة

* الصديق محمد نضـــل حسان وزوجته بلقيس بالمولود **شرف**

اعضاء الحزب والشبيبة وحركة الصداقة — طيرة

في مجدل شمس المحتلة

شباب (١٧ عاما) يروى صنوف التعذيب

بصقوا في طعامه فظل ٣ أيام بدون طعام !

مجدل شمس — خاص بالاتحاد — في ١٢ الجاري انعقدت المحكمة العسكرية في مجدل شمس السورية المحتلة ومثل امامها الشابان : نزيه ابو زيد (١٧ سنة) وسلمان فخر الدين ، وكلاهما من مجدل شمس . وقد اتهمت السلطات الاسرائيلية العسكرية هذين الشابين بتهمة « التسلل » الى سوريا ونقل المعلومات الى المخابرات السورية . واتهمت فخر الدين بحيازة الاسلحة ايضا . ولكنهما ينكران هذه التهم بشدة .

وحين تقدم المحققون من مركز شرطة عكا بالافادات والتي انكرها كل من ابو زيد وفخر الدين ، لعرضهما على المحكمة اعترضت المحامية فليتسيا لانغر ، التي ترافع عنهما ، وطلبت عدم قبول هذه الافادات وسماعها واستجواب المتهمين في المحكمة . وقالت لانغر ان الخبرة تثبت ان « المحققين » يتنكرون دائما اعمال التعذيب التي يمارسونها ضد المتهمين في أثناء « التحقيق » ويحظون بتصديق الحكام العسكريين . واضافت انه لا يمكن السكوت على التعذيب الذي تعرض له المتهمان في سجن عكا . فنزيه ابو زيد ذكر ان المحققين اعتدوا عليه بالضرب الميت وقضى ٢٦ يوما معتقلا في زنزانة . وقد قيدوه احيانا من ساقيه الى سريره وابقوه ملقى على الارض البارد . وهددوه بجلب شخص ليعتدي على شرفه وانهم سيفاجئون امه واخته على مرأى من عينيه . وقال ان المحققين غالبا ما بصقوا في طعامه قبل ان يتناوله ، ونتيجة لذلك ظل مدة ٣ ايام بدون طعام .

وحين استجوبت المحامية «المحققين» اعترفوا بان نزيه ابو زيد بقي « معزولا » ولكن ليس في زنزانة .

هذا وتاجل النظر في قضية الشابين ابو زيد وفخر الدين الى ١٩ الجاري (أمس) .

اجتماع لجنة منطقة عكا الحزبية

تشديد الكفاح ضد سياسة العدوان والاحتجاج على تقييد حرية نايف سليم

عكا — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي بالاشتراك مع لجنة المراقبة المنطقة ، اجتماعها الدوري مساء الاربعاء ١٢/١١ وترأس الاجتماع الرفيق احمد الخطيب ، وقدم البحث ولخصه الرفيق جمال موسى سكرتير اللجنة .

وكان في مركز الابحاث تصعيد الاوساط الحاكمة لسياسة العدوان والاحتلال والتنكر للسلام العادل والمس الخطير بمستوى معيشة العاملين ، وقضايا السلطات المحلية العربية التي تحرمها الحكومة الهبات والمساعدات حتى غدت عاجزة عن تقديم ابسط الخدمات للمواطنين .

وقدرت اللجنة اهمية النشاطات الشعبية التي قامت بها منظمات الحزب والشبيبة الشيوعية في المنطقة ودعت الى تشديد هذا الكفاح ضد السياسة المذكورة .

وقررت اللجنة استنكار الامر العسكري التعسفي الذي حظر على الرفيق نايف سليم ، عضو لجنة المنطقة ، الخروج من بيته ليلا ومغادرة قريته نهارا لمدة ستة اشهر .

مجلس عمال عكا يبحث ، للمرة الثانية ، قضية الغلاء

عكا — لمراسلنا — خلال اقل من ٣ أسابيع عقد مجلس عمال عكا جلسة ثانية لبحث السياسة الاقتصادية لسنة ١٩٧٥ ، باشتراك سكرتير الدائرة النقابية في الهستدروت ارئيل ابراموفيتش ، وبحضور عدد من لجان العمال في المدينة .

وتحدث ابراموفيتش عن المفاوضات التي تجريها الهستدروت مع أصحاب العمل والحكومة لدفع علاوة الغلاء وقال انه مستعد للموافقة على تمديد اتفاقات العمل لمدة سنة .. اذا كانت شروط علاوة الغلاء مناسبة ! وان من الممكن الموافقة على تخفيض علاوة الغلاء الناجمة عن تخفيض قيمة الليرة التى ستدفع في حزيران القادم اذا لم تكن حالة الاقتصاد الاسرائيلي على ما يرام ! . ودعا العمال ، ازاء الوضع الامنى ، الى تفهم موقف الحكومة ووضع الاقتصاد ، حتى لا تكون بطالة في البلاد .

وفي النقاش ، الذى تلا ذلك ، تحدث بعض أعضاء لجان العمال فطالبوا الهستدروت بالاهتمام أكثر بقضايا العمال والوقوف الى جانبهم . وبينوا بالارقام كيف أن الضرائب ستلتهم الجزء الاكبر من الزيادة الموعودين بها . وقال عامل : ماذا أفعل بسندات الدين التى قررتموها ! هل أستطيع شراء ملابس أو غذاء بها ؟ .

وتكلم باسم الكتلة الشيوعية الرفيق أحمد أبو شنب عضو المجلس . فندد بتخاذل قيادة الهستدروت وتنازلاتها المتتالية لاصحاب العمل . وقال أن تخلف عدد كبير من لجان العمال ومن أعضاء المجلس دليل على ضعف الثقة بقيادة الهستدروت . وأضاف أن التخويف بالبطالة لن يضلل العمال عن أسباب البطالة التى لا تعود اطلاقا لدفع علاوة الغلاء أو اتفاقيات العمل . ان اسباب البطالة تكمن في سياسة الحكومة وما يسمونه بالسياسة الاقتصادية الجديدة . فهناك بطالة منذ اليوم ، اى قبل دفع علاوة الغلاء . ودعا قيادة الهستدروت الى مقاومة هذه السياسة ناهيك عن الدفاع عنها . وردا على سكرتير المجلس ، الذى قال انه من المستحيل لاقناع لجان العمال بالا تعلن اضرابات احتجاجا على الغلاء ، كيلا ينجم تناقض بين الهستدروت والعمال (!) قال الرفيق أحمد أبو شنب : على قيادة الهستدروت ان تعتمد على العمال في مواقفها تجاه أصحاب العمل . وان اضرابات العمل تدعم هذه المواقف ولا تشكل ايـة تناقضات .

وقد كرس ابراموفيتش تلخيص للرد على الكتلة الشيوعية وهاجم الاضرابات وزعم أنها تضر بالاقتصاد الاسرائيلي ، ولا تفيد العمال في كفاحهم !

وزير الاسكان يرد على رسالة الكتلة الشيوعية في بلدية عكا

عكا — لمراسلنا — تلقت الكتلة الشيوعية في بلدية عكا جوابا على رسالتها الموجهة الى وزير الاسكان بتاريخ ٢٢–١١–٧٤ ، والتى طالبت فيها تخصيص ماية وحدة سكن لاصحاب البيوت الخطرة وغير الانسانية في عكا القديمة ،من ال ٥٠٠ وحدة سكن المزمع بناؤها في شمال عكا .

والجواب موقع من رئيس لجنة العمل ، ونسخة منه الى رئيس بلدية عكا — وهذا نصه :

« أتشرف باعلامكم ان لجنة العمل تبدى اهتماما وحساسية لقضية تطور وتقدم عكا بشكل عام ، وقضية حل مشكلة السكن للعائلات العربية التى تسكن في عكا القديمة بشكل خاص .

ولقد طلبت من وزارة الاسكان تفاصيل ومعطيات عن وضع السكن في عكا ، وسوف ندعو الى اجتماع مع ممثلى وزارة الاسكان ، ورئيس بلدية عكا لمعالجة هذا الموضوع .

وفي البحث الذى تجريه لجنة العمل بشأن البرنامج الخماسى لوزير الاسكان ، سندلى برائنا في قضايا عكا » .

هذا ، وعلى الفور ، ارسلت الكتلة الشيوعية في بلدية عكا رسالة الى رئيس لجنة العمل تطالب فيها دعوة الكتلة للاشتراك في أى بحث تجريه اللجنة حول قضايا السكن الخطير وغير الانسانى في عكا القديمة .

نسبة السكان اليهود في الشمال تتقلص

حيفا — مكتب الاتحاد — يتضح من نبأ نشرته صحيفة « جروزلم بوست » في ١٦–١٢ ان نسبة السكان اليهود ، طبقا لاحصاء رسمي ، تتناقص باستمرار . ويقول ان بيسان مثلا لم يزد سكانها منذ ١٩٦١ الا ب ١١ عائلة بينما لم يزد عدد سكان معلوت اطلاقا .

وحسب هذا الاحصاء فان عدد سكان اللواء الشمالى اجمعين في عام ١٩٦١ كان ٣٣٧،٠٠٠ نسمة يشكلون، آنذاك ، ١٥،٥٪ من مجموع سكان البلاد . وفي ١٩٧٢ ارتفع عددهم الى ٤٧٣،٠٠٠ شخص ولكن النسبة انخفضت الى ١٥،٢٪ . وفي حين كانت نسبة السكان اليهود في اللواء الشمالى عام ١٩٦١ تبلغ ٥٨٪ انخفضت الى ٥٢٪ عام ١٩٧٢ . أما باقى السكان (العرب) فيبلغ تعدادهم اليوم ٢٣٠،٠٠٠ وتفسر الزيادة بينهم بارتفاع نسبة الولادة .

ووفقا لهذا الاحصاء فان ثلاث مدن فقط ، هى الناصرة العليا ، وكرمئيل ومجدال هعيمق ، نمت بشكل ملموس خلال تلك الفترة ، وكانت الزيادة نحو ألفى عائلة . اما يوكنعام ومعلوت فراوحتا في مكانهما بينما ازدادت صفد ب ٢٦ عائلة فقط .

واللواء الشمالى يشكل نحو ١٦٪ من مساحة اسرائيل وتبلغ مساحته ٣،٢٢٥ كيلومترا مربعا .

ميشيل يتآمر على حق العاملين في الاضراب

تل أبيب — هدد السكرتير العام للهستدروت ، يروحام ميشيل ، العاملين في المرافق الحيوية برفع الحماية النقابية عنهم اذ هم أضربوا عن العمل بدون موافقة الهستدروت . وكان ميشيل يشير بذلك الى اضراب مستخدمى « العال » في الاسبوع الماضى ، وهو الاضراب الذى عارضته قيادة الهستدروت وأثار حفيظة وغضب السلطات وادارة الشركة ، حتى أن الحكومة خولت الادارة صلاحية اغلاق الشركة في حالة تجدد الاضراب أو أى نشاط عمالى كفاحى مماثل .

ولقد أثار تصريح ميشيل استهجان أوساط عمالية واسعة ، رأت فيه تآمرا جديدا على حق العاملين الذى لا يتزعزع في الاضراب ،دفاعا عن حقوقهم ومطالبهم .

رسائل القراء

كتاب مفتوح الى سهيل شكرى

حضرة الاب العزيز ..هذا ما كنت أدعوك به قبل وقوع الحادثة التى سآتى على ذكرها . أما الان فأننى أتردد ماذا سأدعوك .حقيقةلا أدرى.

قرأت في الصحف أن الاخ محمد صالح من سكان حيفا جاء لمقابلتك لطلب المساعدة منك بصفتك مسؤولا عن الاوقاف الاسلامية . لقد طلب المساعدة لانه عاجز عن العمل. ولعلك تعرف أن الانسان عندما يضطر الى اراقة ماء وجهه يكون فعلا بحاجة الى مساعدة وفي وضع صعب ويائس . ولقد استأت كثيرا عندما قرأت انك رفضت أن تستقبله . ولكنه كرر طلب المقابلة . فأدخلته البيت ، وقد حسب أنك ستبحث معه مشكلته . ولكن كم كانت دهشته عندما فوجيء بالشرطة الذين ساقوه الى المخفر .وأنا استغرب منك هذا السلوك . كان عليك ان تدرك من الحاجه في الطلب، أنه محتاج حقيقة .. أما اذا كنت لا تريد مساعدته كان يكفى لو قابلته بوجه بشوش عملا بالمثل القائل « لاقينى ولا تغدينى » .

ان ما فعلته يجعل الانسان يتساءل هل حقا تشعرون مع الفقراء ! ؟

سميح صليبي — مجد الكروم

حضرة محرر الاتحاد المحترم

انا اسحق سلمان الهلسه من عكا القديمة ، مستاجر دكانا تابعا لشركة عميدار . دفعت مفتاحية ٧٠ ٪ بدلا من ٣٣ ٪ وأدفع اجرة شهرية ١٠٩ ليرات . ولكن الدكان متداع وهناك خطر أن يسقط على رأس ورؤوس الناس . وسقوط البيوت في عكا القديمة ليس بالشيء المستغرب . راجعت عميدار والمهندسين المسؤولين وطلبت تصليح البناء ورفع الخطر . وأبديت استعدادى لدفع حصتى في التكاليف . وعدونى اكثر من مرة وحضر المهندسون مع المقاول . ولكن شيئا لم ينفذ . انا أستغرب أمر هذه المماطلة . واتقاء للخطر قلت لهم رمموا البناء وأنا ادفع كل التكاليف . ولكن عبثا . فهل يعاملوننى كذلك لاننى والد تريز هلسه ؟ ولكن خطر سقوط البناء لا يهددنى وحدى لذلك احملهم مسؤولية ما قد يحدث واشهد اللهم انى بلغت .

اسحق هلسه

لجنة حقوق الانسان تحتج على تقييد حرية الرفيق نايف سليم

تل ابيب — لمراسلنا — وجه البروفسور اسرائيل شاحك ، رئيس لجنة حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل ، رسالة الى وزير الدفاع جاء فيها :

« الشاعر نايف سليم ، الساكن في البقيعة ، تلقى امر اقامة جبرية في قريته نهارا وفي بيته ليلا .

ونحن نرى في هذا الامر اجراء يتعارض مع حقوق الانسان والمواطن. ان هذا الامر يقيد تحرك مواطن اسرائيلي وحريته في وطنه .

لذلك نطالب بابطال هذا الامر ».

رسالة عرابة

مساعدات الشؤون الاجتماعية توزع على تلاميذ في عرابة بشكل لا يستبعد معه التلاعب والمحسوبية

عرابة — لمراسلنا — في السنة الدراسية السابقة نال نحو ٨٠٠ تلميذ من المدرسة «أ» مساعدة من الشؤون الاجتماعية . أما في السنة الحالية انتشرت في البدء شائعات حول حرمان أكثر من ٥٠٠ من الذين تلقوا المساعدة في العام الفائت منها . وبالفعل تأكدت هذه الشائعات عندما تلقى نحو ٣٠٠ تلميذ فقط من المدرسة (أ) مساعدات كهذه بدل ٨٠٠ فيما سبق . ولو كان هؤلاء التلاميذ من أفقر العائلات لكانت نصف مصيبة كما يقولون . ولكن تبين ان المحتاجين فعلا حرموا بينما نال المساعدة أبناء ملاكين واغنياء وميسورى الحال . وقد أثار هذا غضب أكثرية الاهالى وراحوا يتوافدون الى دار المجلس للاحتجاج متوقعين الا تكون الحالة في المدرستين الاخريين ، على هذا القياس ، احسن حالا . ويسود اعتقاد ان هناك تلاعبا ومحسوبيات قام بدور هام فيها موظف الشؤون الاجتماعية ومدير المدرسة (أ) وبعض الموظفين الاخرين لمآرب « في نفس يعقوب » .

وأهالي عرابة يطالبون وزارة الشؤون الاجتماعية بالتدخل السريع والتحقيق في الامر واعطاء المنح للمستحقين .

رسالة ام الفحم

محاضرة صحية في القرية

ام الفحم — لمراسلنا — بدعوة من فرع حركة النساء الدمقراطيات القى الدكتور يونان عربيد محاضرة في نادى الحزب أمام جمهور كبير من النساء . فقارن بين الطب التجارى في العالم الراسمالى والطب الانسانى في العالم الاشتراكى . كما شرح أهمية الطب الوقائى وأساليب العناية بالاطفال . وأكد على ضرورة النظافة ليس في البيوت فقط وانما في البيئة كلها . وأشار الى ما يمكن أن تفعله النساء في هذا الشأن . وتعرض لدور الهستدروت في الوسط العربى وسبل اصلاح النواقص في عملها .

وكانت امينة محاميد قد افتتحت الاجتماع .

استجوابات وردود

* ماذا فعلتم لحل مشاكل سكان المفجر ؟

* ألا يناقض طرد بدو رفح من أراضيهم ميثاق جنيف ؟

* كيف يهدد نايف سليم أمن الجمهور ؟!

* هل سيظل سكان « العبرة » بدون رعاية صحية ؟

القدس — لمراسلنا البرلمانى — ارسل النائب الشيوعى توفيق طوبى رسالة الى وزير العمل السيد موشه برعام ، يطالبه فيها بان يعالج أوضاع سكان « المفجر » ويساعدهم .

« المفجر » مجموعة من البيوت اقيمت منذ العهد التركى وتوارثها الاحفاد عن الاجداد على طريق حيفا — تل أبيب ، بجانب مفرق العفولة — قيسارية ، يقطن فيها حوالى ٤٠٠ شخص — ويشرح النائب الشيوعى الوضع المزرى الذى لا يتصوره أى انسان للحياة التى يعيشونها . ويذكر فيه ان السكان توجهوا الى دائرة الاشغال العامة من أجل تعبيد الشارع ، ولكن بدون جدوى .

وتتلخص مشاكل هؤلاء المواطنين بما يلى :

* لا يوجد شارع يصلهم بالشارع الرئيسى بل وتمنعهم السلطات من النزول الى الشارع الرئيسى والصعود منه . وقد وعدوا بان يعبد شارع عن طريق مفرق قيسارية العفولة .. ولكن هذا الوعد لم ينفذ . وهم يطالبون بربط بلدهم بالشارع الرئيسى .
* لا توجد محطة للباصات قريبة من سكناهم ، فهم يضطرون الى السير بعيدا في الشارع الرئيسى مما يعرض حياة ابنائهم للخطر .
* ليس لهم أية صلة بوسائل النقل المستخدمة ، وكثيرا ما تعرض ابناؤهم لخطر الموت نتيجة عدم امكانية نقلهم الى المستشفى او اى طبيب في المنطقة.
* لا توجد في منطقتهم مياه شرب نقية ، والنهر الذى يعيشون بجانبه — كما هو معلوم — مياهه ملوثة ، بل ولا يمكن لعابر الطريق ان يتابع طريقه دون سد انفه من رائحة النهر ، ولكنهم صابرون على امل ان تحل مشاكلهم هذه . (وبهذا الخصوص ارسل الرفيق طوبى رسالة الى وزير الزراعة يشرح فيها أوضاعهم ويطالبه بمساعدتهم) .

●

القدس — لمراسلنا البرلمانى — نشرت « المرصاد » — لسان حال حزب « المبام » باللغة العربية — خبرا ، في نهاية اكتوبر الماضى ، مفاده ان آلاف المواطنين العرب البدو القاطنين في رفح ، تلقوا اشعارات من الحاكم العسكرى في المنطقة يلزمهم فيها باخلاء بيوتهم وأراضيهم حتى ١٥–١–١٩٧٥ .. وعلى اثر هذا الخبر ، قدم النائب الشيوعى توفيق طوبى استجوابا الى وزير الدفاع ساله فيه :

— هل صحيح الخبر عن اخلاء الاف العائلات من رفح ؟

— اذا كان ذلك صحيحا ، فلكم عائلة أرسلت الاشعارات ؟

— هل اخراج السكان من منطقة رفح متعلق باقامة المستوطنات الجديدة ؟

— هل عملية الاخلاء والاستيطان ناتجة عن قرار للحكومة ؟ واذا كان كذلك فمتى اتخذ هذا القرار ؟

— ألا يضر هذا الفعل بالسكان وينقض ميثاق جنيف ؟

— هل مستعد وزير الدفاع ، اثر قرارات الامم المتحدة الاخيرة بالنسبة للمنطقة أن يلغى برنامج الاستيطان ويبقى السكان في بيوتهم وأراضيهم ؟

وحول نفس الموضوع قدم الرفيق النائب ابراهام لفنبراون اقتراحا مستعجلا لجدول أعمال الكنيست يطالب فيه ببحث الموضوع . وقال النائب الشيوعى في تعليله الاقتراح : ان هذا القرار لاقى أشد الاستنكار من السكان الذين سيجردون ، اذا نفذ ، من المأوى . وتتزايد شكوك الاهالى في هذه الايام ، خاصة وان حدود مدينة « يميت » أصبحت على بعد مئات الامتار فقط من أراضيهم . ان هذا العمل ينقض مواثيق جنيف ويضر في حقوق السكان الاولية في العيش في وطنهم . وسيؤدى أيضا الى زيادة التوتر بين السكان العرب واليهود في تلك المنطقة ويبعد من احتمالات السلام .

فمن أجل منع تجريد البدو العرب من أراضيهم في رفح نطالب بحث الموضوع في الكنيست .

●

نشرت « الاتحاد » في عدد سابق ان الرفيق نايف سليم عضو المجلس المحلى لقرية البقيعة ، تلقى أمرا بفرض الاقامة الجبرية في قريته نهارا وفي بيته ليلا ، حسب قانون الطوارىء لسنة ١٩٤٥ . واثر ذلك قدم الرفيق النائب توفيق طوبى استجوابا الى وزير الدفاع يسأله فيه :

— الى أى حد تهدد نشاطات نايف سليم الجماهيرية « أمن الجمهور » التعليل الذي بسببه حددت أقامته ؟

— هل مستعد معالى الوزير أن يعيد النظر في قرار الحاكم العسكرى لمنطقة الشمال في فرض هذا الامر الادارى على نايف سليم ؟

●

هذا وقد قدم الرفيق طوبى استجوابا آخر الى وزير الصحة حول وضع سكان قرية العبرة ، التى اقيمت لاسكان بدو النقب وتسكن فيها اليوم ٧٠ عائلة . فذكر للوزير أن أكثر هذه العائلات هى أعضاء في « صندوق المرضى » — كوبات حوليم — ولكن بالرغم من ذلك فانه لا توجد في القرية عيادة طبية أو أية خدمات طبية اخرى .

وسال طوبى الوزير : ماذا سيعمل الوزير من أجل تأمين خدمات طبية، على الاقل ، لمتطلبات السكان الاولية ؟

ردود الوزراء

القدس — لمراسلنا البرلمانى — رد يغآل الون وزير الخارجية على استجواب قدمه له النائب الشيوعى توفيق طوبى حول رفض اسرائيل التوقيع على الوثيقة العالمية لمنع انتشار السلاح النووى . وكان ساله أيضا ، الا تنوى الحكومة ، تغيير سياستها في الموضوع تجاه هذه القضية اثر تصريح اسماعيل فهمى بأن بلاده مستعدة للتوقيع على الوثيقة اذا ما وقعت اسرائيل . وما موقف الحكومة من تجريد الشرق الاوسط من السلاح النووى ؟

فأجاب الوزير : لقد صوتت اسرائيل في الامم المتحدة الى جانب الوثيقة ونحن اليوم نزن الموضوع . اما عن اعلان الشرق الاوسط منطقة مجردة من السلاح النووى فذلك يتوقف على السلام .. اذا تحقق السلام فهو الضمان الاساسى لعدم ادخال السلاح الذرى للمنطقة .

واعاد عليه الرفيق طوبى سؤالا تجاهله الوزير : لماذا ترفض اسرائيل التوقيع على ميثاق الامم المتحدة بخصوص انتشار الاسلحة النووية في العالم والشرق الاوسط على الخصوص . فأجاب الوزير : أننا لم اقل باننا نرفض التوقيع فان الامر معقد ونحن نزن الموضوع . أما بالنسبة للاقتراح الايرانى — المصرى لتحرير الشرق الاوسط من السلاح النووي، فاننا من اجل القرار ولكننا ضد ادارة تنفيذه.فمقترحو القرار لم يذكروا فيه بندا ينص على محادثات مباشرة بين البلدان المتجاورة !!

وكذلك رد الوزير على استجواب كان قدمه له الرفيق ماير فلنر حول عدم ذكر مؤتمر السلام في جنيف في البيان الاسرائيلى الامريكى المشترك الذى صدر في أعقاب زيارة الرئيس الامريكى السابق نكسون الى المنطقة . أجاب الوزير : لم تعارض اسرائيل في ذكر مؤتمر جنيف للسلام في البيان المشترك الذى صدر في أعقاب زيارة نكسون للبلاد . بل على العكس فاننا أكدنا على وجوب المحادثات بين اسرائيل وجيرانها العرب . وقد اشتركنا سابقا في مؤتمر جنيف كما هو معلوم !

* * *

رد وزير الدفاع على استجواب الرفيق النائب توفيق طوبى حول خبر نشر في جريدة الشعب ، في ١٤–١٠–٧٤ ، مفاده أن مجموعة من أهالى المعتقلين السياسيين في الضفة المحتلة توجهوا الى الصليب الاحمر لكى يتدخل لدى السلطات المحتلة لتمكنهم من زيارة أبنائهم المعتقلين ولكنرد الوزير جاء بعد اطلاق سراح قسم منهم وزيارة الاهالى للقسم الاخر من اولئك المعتقلين .

اشتراكية الجنرالات — بقية

المناسبات الدولية . أما القيادة الجديدة ، الشابة ، العسكرية ، فلا تعرف اطلاقا معنى كلمة الاشتراكية ، حتى كما هى مفسرة في القاموس الاشتراكى الانتهازى .

مثال على ذلك تصريحات أهرونسايد ، آسف أهرون يريف — للاذاعة حول الاشتراكية . سأله المذيع ، بشكل مفاجىء : « هل أنت اشتراكى ، يا وزير يريف ؟ » . وبعد لحظات بلبلة قال الوزير : « أنا أومن بشيء اسمه الانسان العامل . أنا أومن بشيء اسمه العمل . أنا أومن بالمجتمع العادل . والمجتمع العادل في نظرى ليس بالضرورة مجتمع المساواة . اذا كان ذلك هو الاشتراكية ، فأنا اشتراكى» .

وهذا التصريح الفارغ من ذرة اشتراكية ، اثار ضجة في أوساط كوادر حزب العمل . وعبرت عن الضجة الصحفية البارزة حنة زيمر رئيسة تحرير « دافار » في مقال نشرته في الصحيفة (١٣–١٢–٧٤) تحت عنوان « ما هو حزب العمل ؟! » .وبعد ان تهكمت الصحفية زيمر على أمية يريف في الاشتراكية قالت : « في نهاية المطاف ، عضو الكنيست مناحم بيغن يؤمن بشيء اسمه الانسان العامل ، وبشيء اسمه العمل ، وبالمجتمع العادل ولكن غير المتساوى . على هذا الاساس النظرى يمكن ليس فقط اقامة حكومة وحدة قومية ، بل حل حزب « العمل » واندماجه في حزب واحد مع الليكود » .

وتقرر حنة زيمر ان حزب « العمل » قد وصل الى حضيض الحضيض ، والحديث لا يجرى هنا عن شخص منفرد فقط ، بل عن كل القيادة المركزية . ومع ان الامر يبدو مثيرا للابتسام الساخر ، الا ان الصحفية تقترح بكل جدية على حزب « العمل » ، اذا لم يكن بين صفوفه قيادة حقيقية تعيد الهيبة للاشتراكية — الدمقراطية الاسرائيلية ، فلا بأس من « استئجار » بعض المحاضرين من الجامعات ، بل لا بأس من استيراد بعض الاشتراكيين من الخارج ، لاعادة الحياة « الاشتراكية » لحزب « العمل » الميت اشتراكيا .

ان حنة زيمر تكتب ، بكل جدية ، ويبدو انها لا تعرف ان استعمال الكليشيهات الاشتراكية في الحزب الاسرائيلى الحاكم ، هو مجرد وسيلة للتصدير الخارجى .. ولا شك ان قادة هذا الحزب سوف يضحكون عندما يقرأون مقال السيدة زيمر : استيراد اشتراكيين من الخارج لضمان استمرار الدعاية في الخارج ؟! كثيرة والله ، وابسط منها نزع القناع والاعتراف بالحقيقة وهى ان الصهيونية حركة رأسمالية مئة بالمئة ومعادية للاشتراكية مئة بالمئة !! ■

مئة عام على الانطباعية — بقية

وبين المتاريس ، وكذلك بين السحر من جهة وعمل الانتحاريين من جهة أخرى كالمتارجحين بين غيوم السماء وواقعهم في زوايا الحجرة الفنية وتبدو على أعمالهم نزعة الواقع والخيال معا » .

وبكلمات أخرى فان الفن لم يكن في أيدى الجماهير ، لقد كان بعيدا عن تمثيل هذا الواقع الجديد الذى نشأ ، والذى كان متوافقا مع المثل البرجوازية التى رعته باشكال عدة .

وهذا يؤكد العداء الشديد للفن الآخر الممثل بدور الرسام الخالد غوستاف كوربيه أبى الانطباعيين الذى « تناسى » نقاد الفن البرجوازيون ، في مقالاتهم عن المدرسة الانطباعية ، دوره الاول في تغيير القيم الجمالية وجعلها واقعية كواقعية الحياة التى انوجدت على التربة الفرنسية ، وكوربيه الثورى الذى اشترك بشكل فعال في انتفاضة العمال ممثلا للفنانين في الكومونة التى عاشت مدة قصيرة وأخمدتها بالنار والحديد البرجوازية . وقد قال كوربيه :

« الحياة تفرض نفسها . ان المراحل السابقة والقادمة بحاجة الى الفنان ، حتى يعبر عنها ويجسد تلك الفترة للمراحل القادمة اذا توفرت لديه الاركان الجوهرية والمبدئية في اعتماده على الواقع المرئى ، وغير ذلك لا يستطيع ان يكون قريبا لفن » .

الضوء والظل في حركة الانطباعيين

الفترة التاريخية بين ١٨٦٣ — ١٨٨٣ ، اى فترة عمرها عشرون عاما كانت ذروة العمل المبدع الذى أنجبه الرسامون الانطباعيون الذين عملوا بمثابرة وتضحيات جمة من أجل الحصول على الاعتراف بفنونهم ولقمة عيشهم .

وقد عرضوا لوحاتهم المشتركة وكانت تضم أعمال لمونيه ، بيسارو وسيزان وفيما بعد ديغا .

في لوحاتهم صوروا الطبيعة والفلاحين والمناظر الريفية ، وصور ديغا راقصات الباليه والتعرى ، وكذلك فعل رينوار الذى تمتاز ألوانه بالصفاء والاكثار من الطبقات اللونية المجزأة في الضوء وتبعثره على مساحات اللوحة .

أما سيزان فاعتمد في لوحاته على الطبيعة وعلى المرئيات الهندسية وتوزيع المساحة طبقا لهذه الوحدات، وساعده هذا على جعل ألوانه ذات قمة بنائية مثيرة . ولكنه هضم كل هذه الوسائل الفنية ، وتمكن من تكييفها واذابتها في صيغة مميزة . وقد أثر سيزان مباشرة على النزعة التكعيبية والمدارس الاخرى ، التى استفادت من سيزان بعد عشر سنوات من وفاته .

وكان سيزان قد ترك جماعة الانطباعيين ليعيش وحيدا بين لوحاته ومناظر الطبيعة في ضواحى باريس . « أنا مستمر في التعلم من الطبيعة .... وأعتقد انى في الآونة الاخيرة تقدمت تقدما ملحوظا » — قالها سيزان لطبيبه الذى نصحه بالكف عن العمل ، وكان ذلك متأخرا، اذ مات سيزان بعد مطلع القرن العشرين بسنوات قليلة ومعه كانت نهاية المبدعين رسامى الحركة والنور، والشمس ، والانسان الذى أطل على عهد جديد ... اسمه القرن العشرون .

**

لقد وقف الى جانب بيسارو وسيزان بقية الرسامين من المدرسة الانطباعية (الامبرسيونيزم) في البحث عن القيم الجديدة ، وفي تجديدهم لعالم الالوان في رؤية مغايرة للحياة التى انبثقت منها ميزات ، تجاوزت في أشكالها ومنطلقاتها تلك الصورة التى كانت فيها الفنون الجميلة تخرج من الابواب العاجية مباشرة الى « الصالون » ، وقصور الامراء .

الجديد في عمل المصورين «المودرن» انهم استثنوا في صورهم المواضيع الميستيكية والميتافيزية والتصنع في خلق الاجواء الرومانتيكية التى لم يعد بمقدورها بعد الوقوف أمام التيار المجدد وأمام هذه القوة التى أسمها الثورة الصناعية .

لقد درس الانطباعيون عن كتب فنون « الانتيكا » وفنون عصر النهضة، ميخائيل أنجلو ، تيتسيان ورفائيل (سيزان) وتأثر مانييه بالفن اليابانى وبفن هيروشيغى وهوكساى ، كما اطلعوا عن كثب ، أيضا ، على الالوان المميزة وطريقة الاداء التى كان تأثيرها على فان كوخ كبيرا فيما بعد .

لقد خرج الانطباعيون الى العالم الفسيح وصوروا الحياة زاهية ومرحة وتنقلوا مع لوحاتهم بين مناظر الريف ، ورسموا النسوة المتعريات على ضفاف الانهر ، وغيروا الافكار الجمالية التى رأت في العنصر النسائى أسطورة ميتافيزية (مانييه في لوحته « أولمبيا ») وكان اختراع الكاميرا عاملا هاما في توزيع المساحات والاشكال على اللوحة وفي رؤيتها من حيث الانتقال التدريجى بين لون وآخر .

ونقول باختصار ، ان فنانى الانطباعية ، على الرغم من بعض المآخذ عليهم ، قد تركوا لنا عالما غنيا ومرحا ، كان له الدور المباشر في كل ما توصل اليه الفن الحديث الذى يقف على مقربة من قرن جديد لا أعتقد انه لا يبقى معه دائما والى الابد ...

الكتاب والشعراء العرب — بقية

شأنها أن تهدد السلام العالمى بأسره .

هنا يجدر بنا أن نلفت انتباهكم الى أن وسائل الاعلام الاسرائيلية قد بدأت في استغلال مؤتمر القلم للتشكيك في قرارات اليونسكو الاخيرة التى تدين عمليات الحكومة الاسرائيلية الهادفة الى طمس الشخصية التاريخية العربية للقدس التى هى في غاية الاهمية بالنسبة للتراث العربى الثقافى .

انه لمن العار أن يحول مؤتمر القلم الى مظاهرة ضد منظمة اليونسكو في وقت يتوجب فيه على كل انسان صادق وذى ضمير حى أن يضغط باتجاه تحويل الحكومة الاسرائيلية عن خطها التوسعى المغامر الى طريق السلام القائم على العدل .

أيها الاصدقاء الاعزاء ،

نعتقد ايضا أنه لن تفوتكم ملاحظة أن الكتاب العرب قد ابعدوا عن الصورة بشكل مفضوح . ونتوقع من مضيفيكم أن يخرجوا من جعبتهم واجهات عرض ، او على الاصح مهرجى بلاط على شكل كتاب عرب . ولكن هؤلاء الاشخاص لا لون لهم ولا طعم ، لن يصفوا ظروف الكبت والقمع والتفرقة القومية التى يتعرض لها العرب في اسرائيل .

هؤلاء لم يتعرضوا أبدا للتجارب التى تعرض لها معظم الكتاب الوطنيين المعارضين : أوامر الاقامة الجبرية (أوامر بعدم مغادرة المدينة أو القرية التى يعيش فيها الشخص دون اذن مسبق من البوليس) ، والاعتقال الليلى في البيوت (أوامر مغادرة البيت منذ الغروب الى الشروق) . والشاعر نايف سليم من قرية البقيعة العربية والذى هو واحد منا ، يعانى حاليا الامرين . وقد يكون أمرا مثيرا لاهتمامكم أن تزوروه في قريته في الجليل .

ان هؤلاء الكتاب الوطنيين قادرون على أن يقدموا لكم وصفا حيا للتفرقة القومية باشكالها المختلفة : في حقل العمل (الاجور والفرص غير المتساوية) في حقل التعليم (النقص في المدارس والمعدات) ، في السلطات المحلية (نقص المساعدات والقروض القليلة) وفي كل المجالات الاخرى من الحياة ، بما في ذلك الديمقراطية .

لذلك نقترح عليكم أن تجتمعوا بنا في مدننا وقرانا ويمكنكم أن تتصلوا بنا بواسطة الهواتف والعناوين التالية :

الاسم	العنوان	رقم التلفون
سميح القاسم	حيفا،شارع عباس — ٧١	٠٤/٦٦٦٦٤٨
أميل حبيبى	الناصرة	٠٦٥/٥٤١٤٦
حنا ابراهيم	البعنة — عكا	٠٤/٥١١٢٩٦
عصام العباسى	حيفا الكابير ٤٤	٠٤/٥١١٢٩٦
نعيم عرايدى	شارع زلمانشنؤر ٢٢ حيفا	
سهام داوود	حيفا — ص.ب١٠٤	٠٤/٥١١٢٩٦
سالم جبران	الناصرة — ص.ب ٣٣٣	
محمد نفاع	بيت جن — الجليل	
نايف سليم	البقيعة—الجليل	
سميح صباغ	البقيعة — الجليل	

في حزب العمل

رابين يضطر الى طرق الباب في وجه بيغن حتى يبقى الباب مفتوحًا امام دبلوماسيَّة كيسنجر!

القدس — لمراسلنا البرلماني — أعلن رئيس الحكومة ، اسحق رابين ، بأن حزب العمل لم يتعهد قطعا بتحقيق السلام الناجز ، بل باستغلال كل الاحتمالات لهذه الغاية . ولكنه قال أن سياسة حزبه تضمن ازدياد الجبروت العسكري اذا نشبت الحرب .

هذا كان رد رابين على النقاش الذي جرى في الاجتماع الخاص الذي عقده مكتب حزب العمل وكتلته البرلمانية ، يوم الثلاثاء الماضي ، لمناقشة موضوع اقامة حكومة تكتل قومي .

ولمح رابين بأن الخط الفاصل بين حزب العمل وحزب الليكود هو الذي اتاح تعاظم قوة اسرائيل لوقت الضرورة . واختتم رابين تلخيصه باقتراح جاء فيه أنه لم تتوفر الشروط اللازمة لضم الليكود الى الائتلاف .

وقد أيد اقتراح رئيس الحكومة ٣٠ من المجتمعين وعارضه ١١ وامتنع ٣ عن التصويت .

وكان بين الذين عارضوا اقتراح رئيس الحكومة اسقاط الموضوع من جدول البحث ، الوزيران اهرون يريف وجاد يعقوبي . أما وزيرا الدفاع ، شمعون بيرس ، والشرطة ، شلومو هيلل ، فقد امتنعا عن التصويت .

وكان موضوع ضم الليكود الى الحكومة من أهم القضايا التي اشغلت الكنيست في الاسبوع الماضي ، والتي تميزت بالهجوم العنيف الذي شنه اليمين المتطرف على حكومة رابين .

وقد نقل ٩ من أعضاء حزب العمل ، يمثلون كتله المختلفة ، هذا النقاش الى قيادة الحزب ، هذا الاسبوع .

ولخص النقاش رئيس الحكومة بهجوم مضاد على قيادة الليكود .

ويتلخص خطاب رئيس الحكومة ومعارضي ضم الليكود الى الحكومة بالنقاط التالية : رفض الليكود للخطوط الاساسية التي ورثتها حكومة رابين من الحكومات السابقة . ان ضم الليكود للحكومة يغلق الباب أمام التسويات الجزئية وخصوصا مع مصر . وان ضم الليكود في هذه اللحظة الى الحكومة يخلق انطباعات سلبية في العالم وخصوصا في الولايات المتحدة . وأخيرا وليس آخرا ، الخوف من انسحاب المبام من الحكومة .

وكشف النقاش عن ضعف حكومة رابين ، وعن الفوضى التي تدب في حزب العمل . فقد أشار بنحاس سبير الى ان الحزب يجتاز محنة داخلية . وقال شمعون بيرس : يجب تقوية وحدة الحزب . كما انتقد انعدام وزن الحزب في الحياة الاقتصادية . ودعا بيرس الى التأكد من موقف الليكود من قضية المفاوضات مع مصر قبل ضمه الى الحكومة .

وكتبت صحيفة « هآرتس » ان المشتركين في هذا الاجتماع قد أنهوه بشعور أنه واحد من المعارك الداخلية في الحزب حول مسألة توسيع رقعة الائتلاف .

نفتيش استفزازي في مساكن الطلبة العرب بتل ابيب

تل ابيب — قامت شرطة المدينة في ساعة مبكرة من صباح يوم الثلاثاء الماضي باقتحام مساكن الطلبة العرب الخاصة وغرفهم في مساكن الطلبة في رمات غان وايقظت الطلبة وامرتهم بالوقوف في صف منتظم ، كما لو انهم معتقلون وتفحصت هوية شخصياتهم ونبشت حوائجهم . وحين لم تجد شيئا غادرت المكان . وقد اثار هذا التفتيش الاستفزازي غضب الطلبة العرب واستهجانهم . وهم اذ يحتجون عليه بشدة ليطالبون بوضع حد لمثل هذه المضايقات البوليسية .

★ الحبيب الاول ★

ما الحب الا للحبيب الاول

لن يرحل عرب عكا عن مدينتهم!

الشيوعيون على رأس المعركة من أجل السكن!

عكا — لمراسلنا — أصرت الكتلة الشيوعية ، في جلسة المجلس البلدي الأخيرة في ١٧-١٢ ، على معرفة نص الرسالة التي قرر المجلس البلدي ، في الجلسة السابقة ، (نتيجة لاصرار الكتلة الشيوعية وتهديدها برفع قضية الى محكمة العدل العليا) ارسالها الى وزير الاسكان ، تطالبه بحل مشكلة السكن الخطر وغير الانساني في عكا القديمة .

وقد اثبتت الكتلة الشيوعية ان الوضع يزداد تأزما وخطرا . فقد سقطت داران في الاسبوع الماضي . وبالصدفة فقط لم تتكرر مأساة دفن أناس تحت الانقاض .

واضطر رئيس البلدية الى تلاوة نص الرسالة . وأضاف انه اتفق مع المسؤولين في وزارة الاسكان على ارسال فريق من خبراء التخنيون الى عكا القديمة لفحص أوضاع السكن بقصد اصلاح البيوت التي يمكن اصلاحها بمشاركة الوزارة والبت في أمر البيوت غير القابلة للترميم . وقال الرفيق رمزي خوري ، عضو الكتلة الشيوعية ، لتكن ادارة البلدية ووزارة الاسكان على يقين تام من ان أي برنامج لحل أزمة السكن في البلدة القديمة خارج نطاق المدينة سيثير معارضة الجماهير العنيفة . وان أهالي عكا العرب يرفضون رفضا قاطعا المخطط الهادف الى ترحيل عرب عكا الى مدينة وزير الاسكان في المكر .

ووعد رئيس البلدية ، ازاء اصرار الكتلة الشيوعية ، باعادة النظر في قرار اعتماد ٣٠ الف ليرة لتأثيث النادي البلدي في المدينة القديمة ثم « لحست » .

وعارضت الكتلة الشيوعية وحدها فصل المواطن عدنان الجمل من عمله ، اذ اشتمت الكتلة ان هذا الفصل جاء نتيجة لتوجه عنصري لدى المسؤولين في البلدية .

في الكنيست

فشـل الليكـود في حـل الكنيسـت . بيـان للكتلـة الشيوعيـة .

القدس — شهدت الكنيست أمس الاول ، مسرحية جديدة من مسرحيات الليكود ، حين ناقشت اقتراحا تقدم به يوحنان بدر (ليكود) بحل الكنيست الثامنة واجراء انتخابات جديدة .

وتهكم بدر على حكومة رابين التي قامت على اساس برنامج انتخابي يضمن الاشتراك في مؤتمر جنيف ، في الوقت الذي يعلن فيه رئيس الحكومة نفسه « ان الذهاب الى جنيف هو كارثة » . واتهم بدر رئيس الحكومة بفقدان الاتزان .

ولكن الكنيست صوتت باغلبية ٥٧ لاسقاط الاقتراح وصوت مؤيدا الاقتراح ٣٠ .

واصدرت الكتلة الشيوعية بيانا صحفيا لتفسير معارضتها لاقتراح الليكود الداعي الى حل الكنيست واجراء انتخابات جديدة جاء فيه : ان الاقتراح مجرد مظاهرة دعائية . وهو لا يخدم سوى سياسة الاحتلال والضم التي يدعو لها الليكود ولتخريب مساعي السلام . وللاقتراح هذا طابع تظاهري — دعائي ، من اجل « حكومة تكتل قومي » تنتهج سياسة اكثر تطرفا وتعصبا من سابقتها . كما ينطوي الاقتراح على نوايا معادية للديمقراطية تهدد الحياة البرلمانية بالاخطار .

والكتلة الشيوعية ، مع رفضها لاقتراح حل الكنيست ، تعبر عن معارضتها الشديدة لحكومة رابين — بيرس ، التي لا تخرب بسياستها قضية السلام فحسب بل تبتعد عن التطلع الى السلام ، بانتهاجها نفس السياسة التي أدت الى استقالة حكومة غولدة مئير — ديان .

وجاء في البيان ايضا :

هناك امكانية ، في الكنيست الحالية ايضا ، لخلق قاعدة برلمانية لسياسة تقرب اسرائيل من السلام ، بشرط انتتجه قيادة المعراخ بجرأة نحو وضع سياسة للسلام متخلية عن سياسة الضم والقوة التي افلست .

وستواصل الكتلة الشيوعية في معارضة السياسة التي تتنافى مع مصلحة السلام ، والتي تنتهجها حكومة رابين — بيرس . وسوف تواصل النضال في الكنيست وعلى الصعيد الشعبي من اجل حكومة تنتهج سياسة سلام واقعية توصل اسرائيل الى شاطئ الامان .

تصعيد — بقية

اسرائيل من ورائها تشديد التوتر في المنطقة والتخريب على مساعي السلام الدولية . وملاحظ ان هذه الاعتداءات اتسعت مؤخرا مع اتساع المطالبة العالمية باستئناف اعمال مؤتمر جنيف للسلام واجماع البلدان العربية على رفض الحلول الجزئية الكيسنجرية وازدياد عزلة اسرائيل والولايات المتحدة منطقيا وعالميا .

من اغتال — بقية

مؤتمرا صحفيا هذا الاسبوع قدم فيه براهين تثبت ان اللاجئ الفلسطيني ، سرحان بشارة سرحان ، لم يكن هو الذي اغتال السناتور روبرت كندي قبل ستة أعوام . وكانت الشكوك حول المسؤولين عن هذا الاغتيال قد ثارت منذ اللحظة الاولى علما بان السناتور روبرت كندي كان مرشحا قويا لرياسة الولايات المتحدة وكان من المنتظر ، فيما لو انتخب ، ان يفتح ملف اغتيال أخيه الرئيس جون كندي الذي هناك اعتقاد بان المخابرات المركزية الامريكية هي التي اغتالته . واما سرحان بشارة سرحان فيقضي الان محكومية السجن المؤبد بتهمة اغتيال روبرت كندي .

رؤساء السلطات المحلية العربية يقابلون رابين ولكن الرئيس لم يعدهم الا « بالتداول » ..

القدس — لمراسلنا — عاد رئيس الوزراء يوم الثلاثاء وقابل اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في مكتبه في القدس ، التي تضم رؤساء السلطات المحلية في شفاعمرو والرامة وأم الفحم وبيت جن ودبورية وطمرة وسخنين وعسفيا وكفر كما والطيرة والطيبة ومعليا .

واذا ضربنا صفحا عن بعض ما ورد في كلمة السيد طارق عبد الحي من رتوش فان المتحدثين باسم اللجنة وضعوا مطالب القرية العربية بشكل واضح واشاروا الى المصاعب والمشاكل التي تجابهها والتي سبق وضمنوها مذكرة قدموها الى رئيس الوزراء وتتلخص في اقامة سلطات محلية حيث لا يوجد والمساواة بالهبات الحكومية مع السلطات المحلية اليهودية وحل أزمة المدارس وانجاز الخرائط الهيكلية وايصال الكهرباء وتعبيد الشوارع وتحويل ضرائب الملك الى السلطات المحلية .

وحاول السيد كوبارسكي المدير العام لوزارة الداخلية ان يضع كل اللوم على النسبة المنخفضة لجباية الضرائب من السكان وعدم تعاون جميع العرب مع مجالسهم المحلية ! كما زعم ان لا أساس من الصحة للادعاء القائل بوجود تفرقة بين السلطات المحلية العربية واليهودية في المساعدات والهبات الحكومية !!

ولكن المتحدثين باسم اللجنة فندوا أقواله وقيل له انه هو نفسه الذي عين لجنة شعبية للبحث في مشاكل السلطات المحلية العربية برئاسة الدكتور سامي جرايسي . والسلطات المحلية العربية تطالب بتنفيذ توصياتها . وترى ان لا ضرورة اطلاقا لتأليف لجان جديدة .

وأكد السيد رابين في رده « اهتمامه » بالمطالب التي وردت في مذكرة اللجنة المقدمة اليه . وقال انه اجتمع مع عدد من الوزراء المختصين للتداول حول المطالب التي تدخل ضمن اختصاص وزاراتهم .

قداس وجناز نصف السنة

سيقام قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس المأسوف على شبابه المرحوم

فرح شفيق فرح

وذلك يوم السبت الموافق ٢١\١٢\٧٤ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة مار بطرس وبولس في شفاعمرو .

آل الفقيد يدعون الاهل والاصدقاء الى مشاركتهم حضور القداس واعتبار هذا الاعلان كدعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

آل الفقيد

قداس وجناز الاربعين

الناصرة — سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم **بولس حنا بتريس**

وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح السبت ٢١-١٢-٧٤ في كنيسة مار يوسف للاتين بالناصرة .

آل الفقيد يرجون الاقارب والاصدقاء مشاركتهم القداس ، واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

قداس وجناز السنة

سيقام قداس وجناز السنة راحة لنفس المرحوم المأسوف على شبابه **جريس حنا ضبيط**

وذلك يوم السبت الموافق ٢١-١٢-٧٤ ، الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة القديس جاورجيوس الارثوذكسية بالرملة .

وآل الفقيد يرجون اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة لجميع الاهل والمعارف والاصدقاء .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

الاتحاد
٩ شارع الحريري — حيفا
ص . ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

المطران كبوشي مضرب عن الطعام منذ اسبوع ! الحكومة تحاول جعله رهينة للضغط على الفاتيكان

القدس — اعترفت سلطة السجون هنا قبل عدة أيام ان المطران كبوشي مضرب عن الطعام منذ يوم الجمعة الماضي . وقال آريه نير ، مفتش السجون العام ، ان المطران تحت اشراف طبي وان صحته جيدة . وزعم ان المطران وافق على تناول كوب من الغذاء المحلول والمركز ، في اليوم .

وزار وفد من ممثلي طائفة الروم الكاثوليك في الضفة الغربية وزير الاديان الاسرائيلي وطالبه بالافراج عن المطران كبوشي لمناسبة الاعياد . ووعد الوزير بنقل مطالب الوفد الى السلطات المختصة ، لكنه استغرب عدم اعراب الوفد عن الاسف لما ارتكبه المطران من مخالفات ...

وذكرت أنباء القاهرة ان محمود رياض الامين العام للجامعة العربية أبرق الى السفراء العرب والمندوبين الدائمين في هيئة الامم المتحدة دعاهم الى تقديم طلب الى كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة لحثه على التدخل من أجل ان تفرج اسرائيل عن المطران كبوشي .

— البقية على ص ٢ ع ٣ —

كلمة الاتحاد — بقية

وأمثاله ، أنهم بهذه الحجة الوضيعة انما يبررون كل ما تقترفه حكومتهم من موبقات .

ولكننا نريد ان نرى أمرا ايجابيا في هذيان الدكتور وفي سفه الاورباز . وهو ان الابواق التقليدية للحكم الرجعي في اسرائيل مضطرة الان الى مجابهة الواقع العربي الفلسطيني والى اظهار خورها وافلاسها ، السياسي والاخلاقي ، أمام هذا الواقع الضخم .

وهذا الواقع الضخم يحرك الان كل من هو شريف وصحي في الرأي العام الاسرائيلي وفي أوساط أوسع بكثير من أوساط حزبنا الشيوعي .

ونريد أن نشيد بالكاتب الاسرائيلي المعروف ، الشريف والجريء والذي لم تعمه الغطرسة القومية ، يورم كانيوك الذي كتب في «دافار» (١٠-١٢) مقالا دافع فيه عن وقفة طلاب الناصرة أمام رئيس الحكومة . بل قال انه دهش لتأدبهم في الاسئلة . ولو كانوا يهود ، في حالتهم لاسمعوا صراخا أشد . وأهم من ذلك انه انتبه الى قصر نظر حكام اسرائيل في معاملتهم للعرب في اسرائيل الذين كانوا من الممكن ان يكونوا — كما قال — أهم رصيد في المعركة من أجل السلام !

ولكن حكام اسرائيل لم يفكروا بالسلام أبدا . بل ما زالوا ، لانهم يفكرون بالحرب ، يحرضون على الشبيبة العربية في اسرائيل ويرسلون العسكر لتهديدها . ولكن هيهات . فالظلم ، كالظلام ، لا يصمد لنور الحقيقة والتطور التاريخي الحتمي . ولا تستطيع قوة ، بعد الان ، ان تنقذ المسؤولين من مجابهة الواقع الجديد الذي نحن جزء لا يتجزأ منه .

غروميكو يفجر — بقية

قادة البلدين حول وجوب ابطال كل الانظمة التي تميز ضد الاتحاد السوفييتي في حقل التبادل التجاري والاقتصادي . ونفت وكالة تاس بما لا يترك مجالا للشك او الالتباس ان يكون الاتحاد السوفييتي قد تعهد شيئا بهذا الخصوص .

ونشرت وكالة تاس في الوقت نفسه نص رسالة وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، أ. غروميكو الى وزير خارجية الولايات المتحدة ، كيسنجر ، في ٢٦ اكتوبر الماضي ردا على ما زعم في الولايات المتحدة عن تعهد سوفييتي بفتح أبواب الهجرة « الحرة » مقابل التوقيع على معاهدة التبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين . وقد اكد غروميكو في رسالته ان ما نشر في الولايات المتحدة عن هذا الموضوع وما جاء في الرسائل المتبادلة بين كيسنجر والسناتور جاكسون يخلق صورة خاطئة ومزيفة عن موقف الاتحاد السوفييتي وعما قاله القادة السوفييت للقادة الامريكان حول الموضوع . وقال غروميكو في رسالته انه « حين بحثنا الامر بناء على طلبك قلنا لك ان هذه مسالة تقع ضمن صلاحيات دولتنا فقط . وحذرنا في حينه اننا فيما يتعلق بهذه المسالة نتصرف طبقا لانظمتنا وقوانيننا . ولكنكم تلتزمون الصمت الان حول موقفنا » . وأشار غروميكو الى المحاولات التي تستهدف اظهار وكان القادة السوفييت تعهدوا من جانبهم بالعمل على تغيير انظمة الهجرة المعمول بها في الاتحاد السوفييتي .

وقد ذهب البعض الى القول بان الاتحاد السوفييتي تعهد بزيادة عدد المهاجرين وأخذوا يتحدثون بلغة الارقام . وقال غروميكو اننا نرفض رفضا باتا هذه التأويلات واذا كان جرى حديث عن أرقام وحول عدد المهاجرين فخلاف ما ينشر في الولايات المتحدة . فقد أكد غروميكو في حينه ان عدد المتقدمين بطلب الهجرة في تقلص مستمر .



